مُـقَطَّعاتُ مَـرَاثٍ

تأليف

محمد بن زياد ابن الأعرابي ت ٢٣١ هـ

اعتنى به

خالد بن حسين الصبحي

بسم الله الرحمن الرحيم

طبعة الكترونية

[١٤٤٦ هـ / ٢٠٢٤ م]

مقدمة

هذا الكتاب من تأليف ابن الأعرابي ت ٢٣١ هـ ، بعنوانه و اسمه ، جاء في غلافه (مقطعات مراثي) قرأته كله على ابن الأعرابي . كاتب هذا الكلام : هو ثعلب ٢٩١ هـ تلميذ ابن الأعرابي .

و ناقل هذه الجملة بخطه : هو الوزير أبو القاسم المغربي ت ٤١٨ هـ ، حيث جاء على وجه الجزء الأول ما هذا حكايته ، [جزء جميعه منسوه من خط أبي العباس أحمد بن يحيى ، و نسخة ترجمته ، بخطه رحمه الله . (مقطعات مراثي) قرأته كله على ابن الأعرابي]

فالقارئ ثعلب هو التلميذ ، و المقروء عليه ابن الأعرابي ، هو الشيخ مؤلف و جامع هذا الكتاب .

و قد أشار للمخطوط ، و مؤلفه عدد من المعاصرين ، منهم : لويس شيخو ت ١٣٤٦ هـ ، و الميمني ت ١٣٩٨ هـ ، و الدكتور حاتم الضامن [١] .

فمَن هو ابن الأعرابي ؟

نسبه : هو محمد بن زياد يكنى أباعبدالله ، المعروف بابن الأعرابي[٢] ، كان أبوه زياد عبداً سندياً[٣] .

و ابن الأعرابي مولى لبني هاشم[٤] ، و قيل بولايته لغيرهم ، و لا يصح[٥].

---

(١) انظر : لويس شيخو (رياض الأدب في مراثي شواعر العرب ص ٩١ و ١١٢ و ١١٥) و هو ينقل عن مخطوطة (مقطعات مراثي) لابن الأعرابي ، و العلامة عبد العزيز الميمني ت ١٣٩٨ هـ (بحوث و تعليقات ١ / ٢٩٩) و هو كذلك يشير للعنوان و المؤلف . و حاتم الضامن (عشرة شعراء مقلون) ترجمة رقيع الوالبي ص ١٤١) ينقل عن ابن الأعرابي في مقطعات مراث .

(٢) ابن قتيبة المعارف ص ٥٤٦

(٣) معجم الأدباء لياقوت ٢٥٣٠

(٤) الزبيدي ، طبقات النحويين ص ١٩٥

(٥) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ٤ / ٣٠٦ ، و قال : أبو عبد الله محمد بن زياد، المعروف بابن الأعرابي الكوفي صاحب اللغة .

مولده : ولد بالكوفة[١] عام ١٥٠ هـ ، قال ثعلب: سمعت ابن الأعرابي، يقول: ولد في الليلة التي مات فيها أبو حنيفة[٢] . يعني عام ١٥٠ هـ .

صفته و علمه و شيوخه و تلاميذه : كان ابن الأعرابي أحولاً، راوية لأشعار القبائل ناسباً ، و كان أحد العالمين باللغة المشهورين بمعرفتها ، يقال لم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه، و هو ربيب المفضل بن محمد الضبي صاحب المفضليات كانت أمه تحته .

و أخذ الأدب عن أبي معاوية الضرير و المفضل الضبي و القاسم بن معن ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذي ولاه المهدي القضاء ، و الكسائي[٣] .

و أخذ عنه إبراهيم الحربي وأبو العباس ثعلب و ابن السكيت و غيرهم .

و ناقش العلماء و استدرك عليهم و خطأ كثيراً من نقلة اللغة، و كان رأسا في كلام العرب، و كان يزعم أن أبا عبيدة و الأصمعي لا يحسنان شيئاً .و كان يقول : جائز في كلام العرب أن يعاقبوا بين الضاد و الظاء، فلا يخطئ من يجعل هذه في موضع هذه .

و كان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين و يملي عليهم ، قال أبو العباس ثعلب : شاهدت مجلس ابن الأعرابي ، و كان يحضره زهاء مائة إنسان ، و كان يسأل و يقرأ عليه فيجيب من غير كتاب ، و لزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتاباً قط ، و لقد أملى على الناس ما يحمل على أجمال .

و لم ير أحد في علم الشعر أغزر منه .

---

(١) القفطي في إنباه الراوة : كوفي الأصل ، ترجمته ٣ / ١٢٨ (٢) فهرست ابن النديم ص ١٠٢

(٣) قال الحلبي في مراتب النحويين ص ٩٢ : و أخذ ابن الأعرابي عن أبي زيد و جماعة من الأعراب مثل الصقيل و عجرمة و أبي المكارم .

رأى في مجلسه رجلين يتحادثان، فقال لأحدهما : من أين أنت ؟

فقال : من إسبيجاب .

و قال للآخر : من أين أنت ؟

فقال: من الأندلس ، فعجب من ذلك و أنشد :

رفيقـــان شـــتى ألـــف الـــدهر بيننـــا   و قـــد يلتقـــي الشـــتى فيأتلفـــانِ

ثم أملى على من حضر مجلسه بقية الأبيات .

أقول : في الخبر بيان اتساع دائرة طلاب و تلاميذ ابن الأعرابي ، من أقصى الغرب حتى أقصى الشرق .

مصنفاته : و من تصانيفه :

- **كتاب النوادر و هو كبير،**
- **و كتاب الأنواء ،**
- **و كتاب صفة النخل ،**
- **و كتاب صفة الزرع ،**
- **و كتاب النبات ،**
- **و كتاب الخيل ،**
- **و كتاب تاريخ القبائل ،**
- **و كتاب معاني الشعر ،**
- **و كتاب تفسير الأمثال ،**
- **و كتاب الألفاظ ،**

- و كتاب نوادر الزبيرين ، و كتاب نوادر بني فقعس ،
- و كتاب الذباب و غير ذلك ، و أخباره و نوادره و أماليه كثيرة [١] .

قال الخطيب في تاريخ بغداد : قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ت ٢٩١ هـ : قال لي ابن الأعرابي : أمللت عليهم قبل أن تجيئني يا أحمد حمل جمل .

و قال أيضاً : انتهى علم اللغة و الحفظ إلى ابن الأعرابي .

و قَال : سمعت ابن الأعرابي يقول – في كلمة رواها الأصمعي: سمعته من ألف أعرابي خلاف ما قاله الأصمعي .

قال أبو جعفر القحطبي : لما مات ابن الأعرابي ذهبنا نشتري كتبه ، فوجدنا كتبه رقاقاً، و أوراقاً، و رقاعاً، و لم أر في كتبه شكلة إلا الفتحات .

و قال : و ما رؤي في يد ابن الأعرابي كتاب قط ، و كان من أوثق الناس .

قال الفضل بن محمد الشعراني : كان للناس رؤوس، كان سفيان الثوري رأساً في الحديث، و أبو حنيفة رأساً في القياس، و الكسائي رأساً في القرآن، فلم يبق اليوم رأس في فن من الفنون أكبر من ابن الأعرابي، فإنه رأس في كلام العرب .

و قال محمد بن أحمد بن النضر: كان أبو عبد الله بن الأعرابيّ جارنا و كان ليله أحسن ليل .

و ذكر لنا أن ابن أبي دؤاد سأله : أتعرف في اللغة استوى بمعنى استولى ؟ فقال: لا أعرفه .

و قال أبو عكرمة الضبي : حدثني محمد بن زياد الأعرابي قال : بعث إليّ المأمون فسرت إليه ، و هو في بستان يمشي مع يحيى بن أكثم ، فرأيتهما موليين، فجلست، فلما أقبلا قمت، فسلمتُ عليه بالخلافة، فسمعته يقول ليحيى: يا أبا محمد، ما أحسن أدبه رآنا موليين فجلس، ثم رآنا مقبلين فقام ، ثم رد علي السلام .

---

(١) ابن خلكان ، وفيا الاعيان ٤ / ٣٠٦

(٢) تاريخ بغداد ٣ / ٢٠٥

وفاته : قال أحمد بن إبراهيم بن عرفة : و في هذا السنة مات أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابيّ– يعني سنة إحدى و ثلاثين ومائتين . بسر من رأى كانت وفاته ، و صلى عليه أحمد بن أبي دؤاد القاضي و بلغ من السن على ما يقال ثمانين سنة .

أما راوية الكتاب و قارئه على مؤلفه فهو **ثعلب** ت ٢٩١ هـ ، لازم شيخه ، و تخصص به ، و قرأ هذه المراثي عليه منفرداً به ، و سنرى أن الشيخ كان يرجع له ، فمن هو ثعلب :

أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار، أبو العباس النحوي الشيباني، مولاهم المعروف بثعلب ، إمام الكوفيين في النحو ، و اللغة .

سمع إبراهيم بن المنذر الحزامي، و محمد بن سلام الجمحي، و محمد بن زياد ابن الأعرابي، و علي بن المغيرة الأثرم ، و سلمة بن عاصم، و عبيد الله بن عمر القواريري ، و الزبير بن بكار . روى عنه محمد بن العباس اليزيدي، و علي بن سليمان الأخفش، و إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي، و أبو بكر ابن الأنباري، و عبد الرحمن بن محمد الزهري، و أبو عبد الله الحكيمي، و أحمد بن كامل القاضي، و أبو عمر الزاهد، وأبو سهل بن زياد ، و محمد بن الحسن بن مقسم ، و غيرهم . و كان ثقة حجة، ديناً صالحاً، مشهوراً بالحفظ و صدق اللهجة، و المعرفة بالغريب، و رواية الشعر القديم ، مقدما عند الشيوخ مذ هو حدث .

و يقال : إن أبا عبد الله ابن الأعرابي كان يشكّ في الشيء ، فيقول له : ما عندك يا أبا العباس في هذا ؟ ثقة بغزارة حفظه .

ولد في سنة مائتين، وكان يقول : طلبت العربية و اللغة في سنة ست عشرة و مائتين، و ابتدأت بالنظر في حدود الفراء و سني ثمان عشرة سنة ، و بلغت خمسا و عشرين سنة و ما بقي علي مسألة للفراء إلا و أنا أحفظها، و أحفظ موضعها من الكتاب، و لم يبق شيء من كتب الفراء في هذا الوقت إلا قد حفظته .

قال : كنت أحب أن أرى أحمد بن حنبل فصرت إليه ، فلما دخلت عليه ، قال لي : فيم تنظر ؟ فقلت : في النحو و العربية ، فأنشدني أبو عبد الله أحمد بن حنبل :

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل   خلوت ، ولكن قل علي رقيب

قيل لإبراهيم الحربي: إن ثعلباً يلحن في كلامه، فقال : أيش يكون إذا لحن في كلامه ، كان هشام ، يعني النحوي يلحن في كلامه ، و كان أبو هريرة يكلم صبيانه و أهله بالنبطية .

كان بين ثعلب و بين المبرد منافرات كثيرة ، و الناس مختلفون في تفضيل كل واحد منهما على صاحبه . قال أبو بكر محمد بن عبد الملك التاريخي : أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب فاروق النحويين، و المعاير على اللغويين من الكوفيين والبصريين، أصدقهم لساناً، و أعظمهم شأناً ، و أبعدهم ذكراً ، و أرفعهم قدراً، و أصحهم علماً، و أوسعهم حلماً، و أتقنهم حفظاً، و أوفرهم حظاً في الدين و الدنيا . و قال الفضل بن سلمة بن عاصم : رأس أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحوي ، و اختلف الناس إليه في سنة خمس و عشرين و مائتين .

و قال التاريخي : سمعت إبراهيم الحربي يقول ، و قد تكلم الناس في الاسم و المسمى : بلغني أن أبا العباس أحمد بن يحيى النحوي قد كره الكلام في الاسم و المسمى، و قد كرهت لكم ما كره أحمد بن يحيى، و رضيت لكم و لنفسي ما رضي أحمد بن يحيى .

مات أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي المعروف بثعلب يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة إحدى و تسعين ومائتين، و كان مولده سنة مائتين .

و دفن في مقبرة باب الشام ، وقبره هناك ظاهر معروف[1] .

---

(١) الخطيب ، تاريخ بغداد ٦ / ٤٥٠

المخطوط

وقفت على هذه المراثي من خلال معرّف (مجموعة المخطوطات الإسلامية) في منصة إكس (X) على شبكة المعلومات ، و هو معرف موثوق متخصص في نشر المخطوطات التامة المتقنة ، و لم أكن أعرف عن مجموعة المراثي شيئاً ، لأن الإضمامة كان في أولها (شعر امرئ القيس) جمْع السكري ، و كنت منذ زمن أمّني النفس بكتابة شيء عن امرئ القيس ، شيء جديد ، و كانت المخطوطة مغرية لي ، لحبي لشعره ، فحررتها ، و حققتها ، و هي مطبوعة كثيراً .

كانت المجموعة مكونة من ١٧٨ صفحة ، منها ١١٨ صفحة ، هي شعر امرئ القيس ، فلما انتهيت منها ، وجدت فيها مخطوطة المراثي لابن الأعرابي ، فنشطت لها و حققتها ، و كانت بعدد ٦٠ صفحة ، و قبل الفراغ منها بخمس صفحات وقفت عليها محققة تحقيقاً علمياً كافياً شافياً بجهد الأستاذ الدكتور محمد حسين الأعرجي[١] ، و منشورة في مجلة اللغة و الآداب ، سلسلة الأعداد الخاصة ، عدد ٢ في عام ١٩٩٤ م ، و هي مجلة تابعة لجامعة الجزائر .

و منه عرفت نشرة وليم رايت[٢] للمخطوط ، و هي نشرة أقرب للمخطوط منها للتحقيق الحديث .

و على الرغم من ترددي في إنجاز العمل ، فقد أكلمت التحقيق ، على أمل أن أضيف في المقدمة دراسة و إحصاءات عن المراثي ليست في الكتاب المحقق ، ليكمل هذا ذاك .

---

(١) محمد حسين الأعرجي ، ولد في النجف بالعراق ١٣٦٦ هـ ، محقق و كاتب عراقي معاصر له عدد من الكتب المطبوعة و المقالات المنشورة ، حقق مقطعات ابن الأعرابي ، و نشرها بالجزائر على ما يبدو فترة عمله هناك . توفي رحمه الله عام ١٤٣١ هـ . انظر العلاونة ، ذيل أعلام الزركلي ٥ / ١٤٨ . و قد وقفت في تحقيق هذه المراثي على عدد من التراجم مما فات المحقق فيكمل بعضه بعضاً .

(٢) و ليم رايت ، مستشرق انجليزي ولد عام ١٢٤٥ هـ و توفي ١٣٠٥ هـ ، انظر : الأعلام ٨ / ١٢٣ . و موسوعة المستشرقين لبدوي ص ٢٧٣ ، و المراثي مطبوعة ضمن مجموعته (جزرة الحاطب و تحفة الطالب) طبعة ليدن ١٨٥١ م ، و قد جعل الزركلي عنوان الكتاب (حرزة الحاطب و تحفة الطالب) لكن المكتوب (جزرة) و كذك أثبته رايت و الأعرجي ص ١٧

أما المخطوط فيتكون من ٦٠ صفحة ، في كل صفحة ٨ أسطر ، مكتوب بخط مغربي واضح و مقروء ، من الملاحظات عليها :

- **تخفيف الهمزة في كامل المخطوط ، شمائل تكتب شمايل ، يؤذي تكتب يوذي ، و هكذا .**
- **عدم نقط التاء المربوطة ، رغم أنه ينونها ، فيكتب روعهٌ ، بدل روعةٌ ، و هكذا .**
- **عدم نقط الياء ، و نقط الألف المقصورة ، فيقول : نادي المنادى ، يقصد : نادى المنادي .**
- **يضيف للمد (آ) ألفاً فيكتب : آخر هكذا اآخر .**
- **يثبت الواو في عمرو عند نصبها ، عمرواً . كما نلاحظ في المخطوط تهميشاً في صفحات متفرقة ، كأن يذكر رواية أخرى لكلمة في بيت أو تصحيحا إملائياً . أو لغوياً ، أثبتتها في مكانها . أما مادة الكتاب فهي مقطعات مراثي ، تنوعت بين :**

رثاء أخ لأخته ، و رثاء أب لابنته ، و رثاء أم لأبنائها ، و رثاء أخت لإخوانها ، و رثاء بنت لأبيها ، و رثاء شاعر لنفسه ، بل و رثاء رجل لعنزه و رثاء رجل لحماره

كما يظهر في المادة الشعرية صور كثيرة من مواجهة الموت ، بالقتال أو بالفدية أو بغيرها ، غير أن الموت واقع غالب على الناس فما حيلتهم إلا البكاء الذي يشفي غليل الراثي الحزين ، و هذا يقود الشاعر إلى اليأس و عدم الاهتمام بكل الأحداث الحزينة (لتقضِ المنايا ما أرادت) ثم ينتقل درجة فيجد في موت صاحبه نفعاً :

فقد جرّ نفعاً إذ رزئناك أنّنا أمنا على كل الرزايا من الجزع

أما صفات المرثيين فكان التركيز فيها على شجاعتهم و كرمهم و معناهم الوجودي للشاعر كسند و حبيب و أخ .

ثم تبلغ الصورة الشعرية أن يجسد الشاعر الموت و يخاطبه ، بقوله : فاذهب بمن شئت .

بلغ عدد المقطوعات الرثائية في المخطوط ٧٩ مقطوعة ، تنوعت في الطول بين البيت الواحد الذي ورد مرة واحدة فقط في آخر المخطوط ، و بين الثلاثة عشر بياتاً و هي أطول مقطوعة ، وردت مرة واحدة ، ثم هناك مرثية حصين في أخيه حبان أحد عشر بيتا ، ثم مرثية أبي شغب في ابنه ١٠ أبيات ، و هنا ثمانية أبيات وردت في ثلاث مقطوعات ، و سبعة أبيات في خمس مرات .

أما عن الراثي و المرثيين فقد تنوعت المقطوعات على الشكل التالي :

م	الراثي و المرثي	عدد المقطوعات	ملاحظات
١	أخت لأخيها	١	
٢	أخ لأخيه	١٦	فيها مقطعين لمتمم يرثي أخاه مالكا ، و مقطعين لجواب يرثي أخاه
٣	أب يرثي ابنه	٢	
٤	شاعر يرثي جماعة	٣	
٥	شاعر يرثي رجلا	١	
٦	شاعر يرثي صديقا	١٧	
٧	شاعر يرثي ابن عم له	١	
٨	أم ترثي أبناءها	١	
٩	امرأة ترثي أباها	٢	
١٠	رجل يرثي نفسه	١	
١١	رجل يرثي عينه	١	
١٢	رثاء سياسي لملوك و قواد	٤	
١٣	رثاء حيوان	٢	عنز + حمار
١٤	رثاء غير معين	٢٦	

انفرد ابن الأعرابي بعدد من المقطوعات و أسماء الشعراء التي لم أعثر عليها عند غيره ، مما يعطي للكتاب أهمية على صغر حجمه ، و قد نبهت لها في هوامش الكتاب .

أما الرثاء و المراثي فبعد أن كان مقطوعات و أبيات مدرجة ضمن كتاب يضم مواضيع كثيرة ، مثل حماسة أبي تمام ، صار يفرد بمؤلفات خاصة ، نذكر منها في زمن المؤلف :

- التعازي ، لأبي الحسن علي بن محمد المدائني ت ٢٢٨ هـ ، و يغلب عليه النثر
- مقطعات مراث لابن الأعرابي ٢٣١ هـ .
- التعازي و المراثي لأبي العباس محمد بن يزيد بالمبرد ت ٢٨٦ هـ .

و نلاحظ أن كتاب المبرد جمع العنوانين اللذين سبقاه ، و لعله جمع مضمونهما أيضاً ، فالدافع له كما يقول وفاة أحد أصدقائه .

و الرثاء بشكل مبسط هو التأوه من فقد الراحلين ، و تذكر محاسنهم و استرداد لحظات الأنس بهم ، إنه شعر العجز و المحاولة أمام الموت الذي غلب البشر ، حيث يمزج الشعراء بين مفهوم الموت و القدر في مقبل الزمن أو الأيام ، و الحقيقة أنها علاقة ضبابية من الناحية النفسية الغائمة بطبعها ، واضحة من جهة الحساب المادي ، فالموت هو الذي يوقف الزمن للميت ، الزمن الحاضر فقط ، و هو مجال الحياة ، أي الأيام التي هي موضع الأقدار .

لكن النفس و خاصة الشاعرية منها تختنق بالمفاجأة و البعد الوجودي الحادث فجأة من دفن الميت تحت التراب ، تلك المفارقة المحسوسة القاهرة المذلة للحبيب ، تنعكس في وجدان الشاعر الحساس العاشق ، فتحركه للشعر .

فيكون من أشهر ما يطلبه الشعراء سقيا الأرض المدفون فيها المرثي ، سقيا المطر المنهمر ، و كأن المطر سيكسر ذلك الحاجز القاسي بين الشاعر و مرثيه ، أو كأن المطر سيفعل بالمتوفى كما يفعل بالبذور ، فيشق الميت عن نفسه و ينبت من جدبد لمنتظريه .

إن فكرة سقي المطر لقبور الموتى من قياس الحاضر على الغائب كما يبدو ، إذ يقاسي العربي من الجدب طوال سنين عديدة ، فيكون المطر أحب إليه من كل شيء ، فيرجوه لمن يحبه .

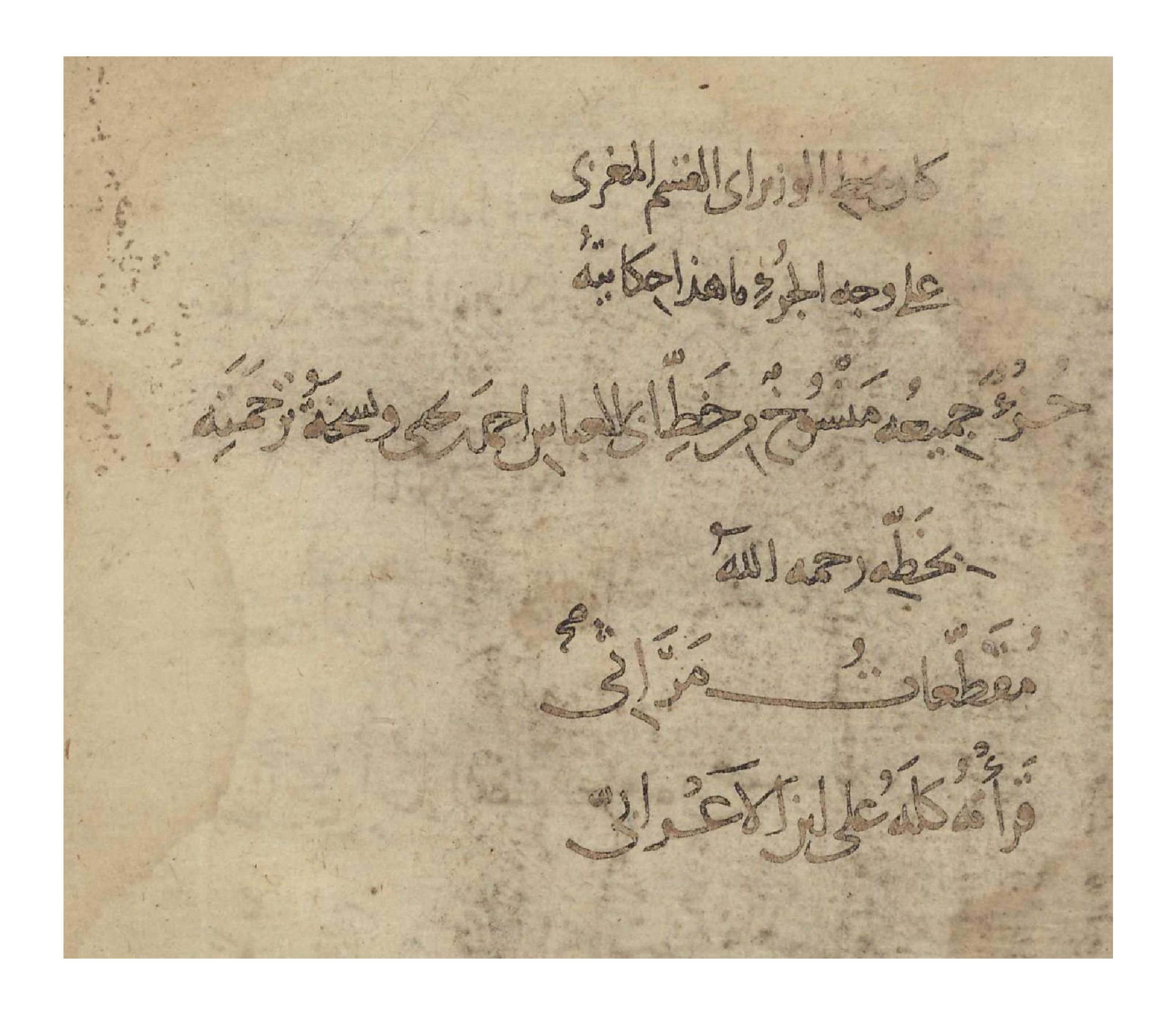
على أن الواقع الحقيقي هو الذي يعيشه الإنسان أمام معضلة الموت ، فلا يجد حلاً نهائيا لها ، و إنما يجد روحاً تحترق في داخله ينفس عنها البكاء فيبكي بحرقة ، و يهجره النوم ، و يهذي باسم الميت ، و لكن لا جدوى ؛ فلا الميت يعود ، و لا الذاكرة تغفل ، الذاكرة المحملة بذكريات الغائبين ، لياليهم و حياتهم ، يصعب غسلها بسهولة ، بل كأن الميت حينما مات أخذ معه جميع الناس فلا يجد الشاعر لها طعماً بعده .

فتكون النتيجة أن يتمنى الموت مع الفقيد أو افتداءه بالموت بدلاً منه ، ثم يغلبه الواقع فيعزي نفسه بأن المصائب في كل مكان ، و في كل زمان ، و لا تعيب أحداً ، الأمر الذي ينعكس من قلوب الشعراء فيكون أمثالاً تتقاطع معها مشاعر الآخرين . نذكر منها مما جاء في هذه المقطعات :

- **إن البكاء سلاح كل مصابٍ**
- **ما يبقي الزمان على شيء و لا يذرُ**
- **هل يملك الإنسان دفع المقادر**
- **كل من تحت التراب بعيدٌ**
- **فللموت ما تلد الوالدة**
- **فدعني ، فهذي كلها قبر مالكٍ**

إن المراثي قصائد النبل و الوفاء ، فهي إن كانت مدحاً بصيغة حزينة ، فإنها على النقيض من مدح الأحياء ، فلا رغبة و لا رهبة إنما قلوب تحترق و أكباد تنفطر فتقول فيكون من أجود الشعر .

أخيراً تلاحظ سيطرة بحر الطويل بعدد ٤٧ قصيدة ، بإيقاعه الحزين على قصائد المقطعات الرثائية ، ثم بحر الوافر بعشر قصائد ، ثم بحر البسيط بثمان قصائد ، ثم بحر الكامل بست قصائد .



كان بخط الوزير أبي القاسم المغربي

على وجه الجزء ما هذا حكايته

جزء جميعه منسوخ من خط أبي العباس أحمد بن يحيى ونسخة ابن [illegible]

بخطه رحمه الله

مقطعات مراثي

قرأته كله على ابن الأعرابي

[الصحيفة الأولى من المخطوط ، و فيها نسبة الكتاب لابن الأعرابي]

مقطعات مراثي

محمد بن زياد ابن الأعرابي

٢٣١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

نقلت من خط الوزير الكامل أبي القاسم الحسين بن علي الحسين المغربي(*) رحمه الله سمعت ابن الأعرابي يقول: العرب تقول من كل شيء تحفظ أخاك حتى يأخذ القناة، يعنون قضيبه الذي يشير به إذا تكلم و خطب، يعني إذا أخطأ في المحفل لم تحفظه منه.

و أنشدَ لهند بنت معبد بن خالد بن نضلة ترثي خالد بن حبيب بن خالد بن نضلة(**) :

أمســـــى بواكيـــــكَ مللْـــــنَ البكـــــا	**و شــرّ عهــد النـــاس عهــدُ النســا (١)**
فـــابنَ حبيـــبٍ فابكيـــا خالـــداً	**لجفنـــــــةٍ مـــــلأى ، و زرقٍّ رَوا (٢)**
و ابـــن حبيـــبٍ فابكيـــا خالـــداً	**لطعنـــةٍ يقصـــرُ عنهـــا الأســـى (٣)**
إن تبكيـــا ، لا تبكيـــا هيّنـــاً	**و مـــا بمـــا مسّــكما مـــن خفـــا (٤)**
إذ يُخْـــرجُ الكاعـــبَ مـــن خـــدرها	**يومُـــك لا تـــذكرُ فيـــه الحيـــا(٥)**
أحلـى مـن التمـر و أحمـى مـن الـــ	**ـــجمر و آبـى عنـد جـدّ الإبـا (٦)**

(*) ت ٤١٨ هـ ، من مؤلفاته : في السياسة ، و أدب الخواص ، و الإيناس نشرهما حمد الجاسر أنظر ترجمته هناك .

(**) هند بنت معبد شاعرة جاهلية من بني أسد ، و خالد ابن عمها قتل في نحو عام ٦١٠ م ، انظر ، شيخو ، رياض الأدب ص ٩١

(١) تعتب على نسائها بعد طول البكاء عليه و سأمهن ، و تعتذر بأنهن خلقن كثيرات إخلاف العهود .

(٢) تحثهن بصيغة المثنى على عاد العرب في الخطاب ، على ندبه لكرمه و جوده بالطعام و الخمر .

(٣) و لشجاعته و دفاعه عن القبيلة . (٤) و هذا البكاء على حدث جلل و شخص علم ، و ليس عليكما عتب فالمصيبة كبيرة .

(٥) أي يوم وفاتك حين تخرج الفتاة الكاعب شديدة الحياء من منزلها ذاهلة عن نفسها .

(٦) رجل لطيف المعشر لقومه ، حامي النفس على الأعداء ، أبياً في مواقف الإباء . و الأبيات من بحر السريع

و أنشد(*) : [الطويل]

تطــاولَ ليلـــي بعـــد لـــبْنى فلــم أنمْ و أقصـــرُ ليـــلِ العاشـــقين طويـــلُ(١)

ففكــرتُ حتــى صــرتُ بــالفكرِ هايمــاً علـــيّ بفكـــري للخبـــول دليـــلُ(٢)

و أنشد(**) : [الكامل]

أأمــيم هيهـــات الصـــبا ذهـــب الصـــبا و أطــارَ عنّــي الحلــمُ جهــلَ غرابــي (٣)

أيـــن الألى بـــالأمس كـــانوا جـــيرةً أمســـوا دفـــين جنـــادلٍ و تـــرابٍ(٤)

مـــاتوا و لـــو أنّـــي قـــدرت ُبحيلـــةٍ لأحــدت صــرف المــوت عــن أحبــابي(٥)

مـــا حـــيلتي إلا البكـــاء علـــيهمُ إن البكـــاء ســـلاح كـــلّ مصـــابٍ(٦)

(*) لم أقف على قائله ، و يبدو أنه ممن انفرد به ابن الأعرابي .

(١) يبدو أن هذين البيتين في الغرام و الشوق و ليست في المراثي ، ، فطول الليل بعد غياب الحبيب من صقات العاشقين الذي يطول ليلهم حتى يصبر أقصر الليل طويلا .

(٢) ثم ينشغل فكره بحبيبه حتى يصل للخبل .

(**) للشاعرة السابقة هند بنت معبد ، كما أوردهما شيخو في رياض الأدب ص ٩١

(٣) أميم ترخيم أميمة ، إحدى قريبات الشاعرة ، هيهات : صيغة ابتعاد و يأس من الصبا الذي ذهب ، مع وقوع الحلم بالمصيبة أو الكبر في العمر ، طار غراب الجهل ، ربما التشاؤم ، طار أي نشر جناحه فوق حياتها . و في الشطر مناسبة طيران الحلم مع الغراب .

(٤) تساؤل اغترابي فهي تعرف مكانهم لكنها حزينة عليهم .

(٥) لا حيلة في الموت .

(٦) ليس عندها إلا البكاء ، إذ هو سلاح المصاب العاجز .

و قال أبو الشغب العبسي (*) : [الطويل]

أبعـدَ بـنيّ الزهـرِ الغطارفـةِ الأُلـى ... أرجّـي رخـاءً أو نـوالاً مـن الـدهرِ (١)

غطارفـةٌ زهْـرٌ مضـوا لسـبيلهم ... ألهفـي علـى تلـك الغطارفـة الزهـرِ (٢)

لهـم ذِكَـرٌ يعتـدنَ قلـبي كأنمـا ... يلذعْنَـه بـين الجـوانحِ بـالجمرِ (٣)

يـذكّرنيهم كـلُّ خـيرٍ رأيتـهُ ... و شـرٍّ فمـا أنفـك مـنهم علـى ذكـرِ (٤)

سـقى الله أجسـاداً ورائـي تـركتهم ... بحافَـة قنّسـرين مـن سـيل القطـرِ (٥)

ثـووا لا يريـدونَ الـرواحَ و غـالهمْ ... مـن المـوت أسـبابٌ جـرين علـى قـدرٍ (٦)

و لـو يسـتطيعون الـرواح تروّحـوا ... معي ، و مضوا في المصبحين على ظهْرٍ (٧)

لعمـري لقـد وارتْ قبـورٌ ضمِـنّهم ... أكفـاً شـداد القـبض للأسـل السـمرِ (٨)

(*) في هامش المخطوط : في الحماسة هذه الأبيات منسوبة إلى عكرشة العبسي ، و هو يكنى أبا الشغب . اهـ .

أقول : هو في حماسة أبي تمام ص ٣٠٠ ، خمسة أبيات من المقطوعة البالغ عددها هنا عشرة أبيات .

أما أبو الشغب فهو عكرشة بن أربد العبسي ، كنيته (أبو شغب) نسبة لولده شغب ، كان منقطعاً لمدح خالد القسري والي العراق لهشام بن عبدالملك ، توفي بعد ٢٠٦ هـ على الأرجح . انظر عنه : مجلة العرب ٩ — ١٠ ، ١ سبتمبر ٢٠٠١ م .

(١) الزهر الحسان ، الغطاريف السادة الأشراف ، بعد رحيلهم ، لا أتوقع سعادة من الزمن .

(٢) مضوا سريعاً و أنا متلهف على رحيلهم . (٣) ذكرياتهم تلذع القلب كالجمر الحار .

(٤) و هذه الذكريات متجددة بتجدد الأحوال بالخير و الشرّ ، فالذكرى دائمة مستمرة و معها الوجع و الألم .

(٥) الدعاء بسقيا القبور من ثقافة العرب المتجذرة فيهم ، ربما بتأثير الصحراء على روحهم ، قنسرين مدينة تاريخية قرب حلب بسوريا .

(٦) في رواية : مضوا ،، غالهم : أخذهم . (٧) منعهم الموت من القيام و الركوب على الرواحل

(٨) وارت : حجبت ، القبور رجالا أقوياء في استعمال السلاح ، خاصة رماح الأسل القوية .

و آخــر عهــدٍ منــك يــا شــغْب شمّــةٌ   بشــرج وداعــاً و المطــيّ بنــا تســري (١)

فكـــان وداعـــاً لا تلاقـــيَ بعـــدهُ   و بيْنـــاً إلى القيامـــة و الحشـــرِ (٢)

و قال عقيل بن علّفة يرثي ابنه جثامة(*) : [الطويل]

لـــتقضِ المنايـــا مـــا أرادت فإنّهـــا   محلّلـــة بعـــد الفتـــى ابـــن عقيـــلِ (٣)

فتـــى كـــان يحتـــلُّ المـــوالي بنجـــوةٍ   لديـــه فحلـــو بعـــده بمســـيل (٤)

و قال آخر ، و يروى لنصيب ، و لعرفطة بن الطماح الأسدي(**) : [الوافر]

و لا تبعـــدْ أبـــا هنـــدٍ و لكـــن   فـــداك العـــاجز الجـــبس البخيـــلُ (٥)

يقـــولُ فيحســـنُ القـــولَ ابـــنُ ليلـــى   و يفعـــل فـــوق أحســـن مـــا يقـــول (٦)

فتـــــى لا يـــــرزأُ الخـــــلان إلا   مـــــودتهمْ و يـــــرزأه الخليـــــلُ(٧)

---

(١) شرج :مكان آخر مرة ودع فيها الشاعر ابنه ، و كان وداعاً سريعاً و الركاب تسير   (٢) بيناً : فراقاً إلى اللقاء يوم القيامة .

(*) عقيل بن علفة المري شخصيته عجيبة فيها ناقض مع رثاء أبنائه الذين طردهم و شردهم و عقوه ، ت بعد ١٠٠ هـ ،

انظر ترجمته في الأغاني ١٢ / ١٨٢ ، و الأبيات في حماسة أبي تمام ص ٢٨٢ ، و عند ابن سلام في طبقات الفحول ٥٦٣ ، أنها في رثاء ابنه علفة ، و بدايتها : لتمش المنايا . و عند المبرد في الكامل ص ١٣٩١ خمسة أبيات منها البيان .

(٣) ليس على المنايا عتب و لا لوم بعد وفاة ابنه عقيل   (٤) في الكامل : فتى كان مولاه ،، و المقصود أنه كان يساعد صديقه .

(**) نصيب بن رباح ت ١٠٨ هـ شاعر ودان ، ترجمته و بيتان من المقطوعة في الأغاني ١ / ٢٢٩ قالها في مدح عبدالعزيز بن مروان .
عرفطة يذكر مع حفيه عمرو في معجم المرزباني ص ٢١٥   (٥) وضع فوق (الجبس) (الخبّ) رواية أخرى ، الجبس الجبان .

(٦) يعني عبدالعزيز ان مروان والي مصر أن أفعاله خير من أقواله   (٧) رجل يعطي و لا يأخذ و تكفيه صدق المودة .

و قال آخر(*) : [الطويل]

أفي كــلّ يــوم لــي خليــلٌ مــودِّعٌ لقـد خفـت أن أبقـى بغـير خليـلِ (١)
و لابــدّ يومــاً أنْ تجــيء منــيّتي و يفـردُ مـني صـاحبي و دخيلـي (٢)

و قال محمد بن عبدالله بن المقفع يرثي عبدالكريم بن أبي العوجاء (**): الطويل

رزئنــا أبــا عمــرو و لم نخــشْ فقــدهُ فللـه ريـبُ الحادثـاتِ بمـنْ وقـعْ (٣)
فــإنْ تــكُ قــد فارقتنــا و تركتنــا ذوي خلّـةٍ مـا في انسدادٍ لهـا طمـعْ (٤)
فقــد جــرّ نفعــاً إذ رزئنــاك أنّنــا أمنّـا علـى كـل الرزايـا مـن الجـزعْ (٥)

و قال آخر يرثي أخاه (***) : [الوافر]

كــأنّي يــوم فــارقني حبيــبٌ رزئــت ذوي المــودة أجمعينــا (٦)
و كــان علــى الزمــان أخــي حبيــبٌ يمينــاً لــي ، و كنــتُ لــه يمينــاً (٧)

(*) شيخو ، مجاني الأدب ٤٣/٣ (١) خاف على نفسه الوحدة من كثرة رحيل الخلان (٢) ثم علم بأنه سيموت و يترك خلانه .

(**) في حماسة أبي تمام ص ٢٤١ ، منسوبة لعبدالله بن المقفع ت ١٤٢ هـ ، في رثاء يحيى بن زياد ، و لعلها لابنه محمد كما عند ابن لأعرابي هنا في رثاء ابن أبي العوجاء الذي قتل على الزندقة بعد ١٦٠ هـ ، لسان الميزان ٤ / ٦١ .

(٣) أبو عمرو هو عبدالكريم المرثي (٤) أصبحنا بعد فقراء ما نطمع في الغنى المعنوي . (٥) لم نعد نجزع على أحد .

(***) نقله لويس شيخو في مجاني الأدب ٣ / ٤٣ ، و الراجح أنه أخذه من مقطعات ابن الأعرابي ؛ لأنه وقف على المخطوطة و نقل عنها في رياض الأدب ، باسمها و نسبها لابن الأعرابي . و ليست في مصدر آخر غير هذه المراثي .

(٦) فقد جميع الأحباب بفقد أخي (٧) كنا متعاونين على الحياة كأن يدي اليمنى و كأنني يده اليمنى .

فـــإن يفـــرحْ بمصـــرعهِ الأعـــادي **فمـــا نُلقـــى لهـــم متخشّـــعينا** [١]

و قال أعرابي يرثي أخاه[٢] : [البسيط]

كنّـــا كغصـــنين في جرثومـــةٍ سمقـــا **حيناً على خير ما تنمى لـه الشـجرُ** [٣]

حتّـــى إذا قيـــل قـــد طالـــتْ فروعهمـــا **و طـالَ ظلـهما و استـُنْظِـــر الثمـــرُ** [٤]

أخنـى علـى واحـدي ريـب الزمـان و مـا **يبقـي الزمـانُ علـى شـيءٍ و لا يـذرُ** [٥]

كنـــا كـــأنجم ليـــلٍ بينهـــا قمـــرٌ **يجلو الدجى فهوى مـن بينهـا القمـرُ** [٦]

و قال أعرابي [*] : [الطويل]

أعمّـــــارُ مُــــــا أزدادُ إلا صــــــبابةً **عليـــك و مـــا تـــزداد إلا تنائيـــا** [٧]

---

(١) رغم حزننا لكننا نقف بعزة أمام الأعداء الشامتين .

(٢) قال في المخطوط : قال الوزير لم نزل موقنين إجماع الروايات على أن هذه القطعة لصفية بن عمرو الوائلية من باهلة ، و لكن أبا العباس أعرف . انتهى . أقول : أبو العباس هو ثعلب . و المقطوعة فعلاً مشهورة لصفية الباهلية ، كما في حماسة أبي تمام ص ٢٧٠ ، و ابن قتيبة في عيون الأخبار ٣ / ٦١ و قال إنها في رثاء أختها ، فيما لم ينسبها ابن عبد ربه في العقد الفريد ٣ / ٢٣٢

(٣) الجرثومة الأصل ، كنا من أصول واحد قوي من خير الأصول (٤) حتى تمت الحياة على أحسن أحوالها و انتظر ثمر العمر .

(٥) ريب الزمان : القدر أو الموت ، أخنى : أهلكه غدرا و فجأة ، واحدي : أملي و من أعتمد عليه .

(٦) سقوط القمر بين النجوم كناية عن الضياع و الحيرة بعد وفاة المحبوب .

(*) في حماسة أبي تمام ص ٢٥٦ ، و مطلعها : أجاريَ ،، و لم ينسبها

(٧) يزداد مع طول الفراق شوقاً لصاحبه ، فيما يزداد الميت بالزمان بعداً .

ألا فليمـــتْ مـــا شـــاء بعـــدك إنّمـــا عليــكَ مــن الأقــوامِ كــان حــذاريا (١)

و قال آخر(*) : [الطويل]

و مـا ظلمـتْ نفـسٌ بكـتْ حـين جاءهـا نعيّــك يــا عبــدالعزيز بــن عــامرٍ (٢)

فيــا ليتــك البــاكي و يــا ليــت أنــني مكانــك لحــمٌ بــين ذئــبٍ و طــائرٍ (٣)

و لم أسمـع الشـيء الـذي قـد سمعتـهُ و هـل يملـكُ الإنسـان دفـع المقـادرِ ؟ (٤)

و قال أبو ندبة(**) : [الطويل]

تصـــدّعَ قلـــبي يـــوم جـــاء نعيّـــهُ ألا ليـــتني قبـــل النعـــيِّ لمصـــرعي (٥)

لـــدى حفـــرةٍ غـــبراء قبـــل وفاتـــهِ تبـوأتُ منهـا في الضـريحة مضـجعي (٦)

---

(١) لن أهتم بميت سواك ، فقد كنت أحذر الموت لأجلك ، و المقطوعة في الحماسة أربعة أبيات .

(*) لم أقف عليه ، فهو مما انفرد به ابن الأعرابي .

(٢) ليس على من بكاك لوم و لا عتب ،

(٣) ليتنا نحن الموتى و أنت الباكي علينا

(٤) ليتني لم أسمع خبر موتك ، و لكننا لا نستطيع دفع الأقدار .

(**) لم أقف على ترجمة له ، فهو مما انفرد به ابن الأعرابي .

(٥) انكسر قلب الشاعر من خبر نعي المرثي ، حتى تمنى أنه هو الميت

(٦) متروك هناك في حفرة مغبرة كآخر مضجع لي .

و قال عمرو بن يزيد يرثي أخاه(*) : [الطويل]

أقســـمتُ لا آســـى علـــى فقْـــدِ هالـــكٍ — مـن النـاس بعـد الحـارث بـن يزيـدٍ (١)
مجـــاورُ قـــومٍ لا يجيبـــونَ داعيـــاً — و ليســـوا بأيقـــاظٍ و لا بهجـــودٍ (٢)
و ليســـوا و إن كـــانوا قريبـــاً محلّهـــم — لجـــارٍ بـــأعوانٍ و لا بشـــهودٍ (٣)

و قال أعرابي(**) : [الطويل]

تمـــرُّ بأهـــلِ الـــدومِ ويـــكَ و لا تـــرى — عليـــك لأهـــل الـــدوم أن تتكلّمـــا (٤)
و بالـــدوم ثـــاوٍ لـــو ثويـــتَ مكانـــهُ — فمـــرَّ بأهـــل الـــدوم عـــاجَ فسـلّما (٥)
جـــزا الله خـــيراً و الجـــزاء بكفّـــهِ — خلـيلاً هجرنـا مـا أعـفّ و أكرمـا (٦)
فكيــفَ صــدودي عنــكَ حينــاً و أبتغــي — كلامـك لمـا صـرتَ في الـرمسِ أعظُمـا (٧)

(*) ذكره البراقي (تاريخ الكوفة ص ٤٥١) في شعراء الكوفة ، و قال : عمر بن يزيد بن هلال بن سعد النخعي ، و هو القائل لإبراهيم بن الأشتر : أبلغ لديك أبا النعمان معتبة = فهل لديك لم يرجوك معتتب . اهـ . أقول : الأشتر ت ٧٠ هـ . و ذكره المرزباني في معجم الشعر ص ٢٢٨ باسمه : عمرو بن يزيد النخعي .

(١) يقسم أنه لن يحزن على رجل أخر بعد أخيه . (٢) فوق كلمة (بهجود) و ضع كلمة (برقود) كرواية أخرى .

(٣) أيضاً هم على قرب محلهم عاجزون عن المساعدة في كل شيء .

(**) لم أقف عليه ، و المقطوعة منسوبة للمجهول (الهاتف) في قصة طويلة ذكرها ابن قتيبة في عيون الأخبار ٤ / ٦٩

(٤) في عيون الأخبار : أجدك تمضي الدوم (٥) أم الدوم : مكان في طريق الحج كما في القصة

(٦) هذا البيت يتوافق مع القصة الخيالية التي تحكي عفة الأخ المتوفي في مقابل زوجة الأخ الكاذبة .

(٧) و هذا أيضاً من الحبكة القصصية حيث أعرض الأخ زوج المرأة عن أخيه بسبب اتهام الزوجة، ثم عرف الحقيقة بعد وفاته .

و قال أبو عطاء يرثي ابن هبيرة (*): [الطويل]

ألا إن عينـــاً لم تجـــدْ يـــوم واســـطٍ	**عليـــك بجـــاري دمعهـــا لجمـــودُ(١)**
عَـــشيّةَ قــامَ النائحـــاتُ و شُقّـــقِتْ	**جيـــوبٌ بأيـــدي مـــأتمٍ و خـــدودُ(٢)**
فأصـــبحتُ مهجـــور الفنـــاء و إنمـــا	**أقـــامَ بـــه بعـــد الوفـــودِ وفـــودُ(٣)**
فإنّـــكَ لم تبعـــدْ علـــى متعاهـــدٍ	**بلـى ، كـل مـن تحـت الـتراب بعيـدُ(٤)**

و قال حصينُ بن عبيدِ الربعيّ يرثي أخاه(**) : [الطويل]

متـــى أنـــتَ نـــاسٍ ذكْـــرَ حبّـــانَ ناســـياً	**متى لا متى ، ما دامت العينُ تطـرفُ(٥)**
إذا قلـــتُ أنســـى ذكْـــرَ حبّـــانَ هـــاجني	**شمايـــل حبّـــان الـــذي كنـــت أعـــرفُ(٦)**
أجـــدّكَ لا تنســـى و لا أنـــتَ ذاكـــرٌ	**خليلـــكَ الا ارفضّـــت العـــينُ تـــذرفُ(٧)**

(*) أبو عطاء السندي ترجم له الأصفهاني في الأغاني ١٧ / ٢٣٤ ، مدح الأمويين و الهاشميين ، أما عمر بن هبيرة فقتله أبو العباس السفاح عام ١٣٢ هـ فرثاه أبو عطاء السندي بهذه الأبيات انظر تاريخ الطبري ٧ / ٤٥٦ . و المقطوعة أيضاً في الشعر و الشعراء ص ٥٥٨ و حماسة أبي تمام ص ٢٢٥

(١) كان قتل ابن هبيرة بواسط ، فمن لم تبك عينه فهي جامدة . (٢) مساء عند قيام النواح من الرجال و النساء .

(٣) عند الطبري : فإن تمس مهجور الفناء ، الآن بعد الموت ، فقد كنت مرذحماً للوفود في حياتك .

(٤) لن تكون بعيداً على من يعتاد زيارتك عهداً للوفاء ، ثم يعترف بأن الميت بعيد حتى مع الزيارة لأنه تحت التراب .

(**) لم أقف عليه ، فهو مما انفرد به ابن الأعرابي (٥) يقول بأن لن ينسى أخاه حبان ما دام حياً تطرف عينه و تتحرك

(٦) تذكره حبان أخلاقه الكريمة التي يعرفها

(٧) أجدك : باستمرار ، تبكي في كل الأحوال ناسيا و ذاكراً

عـــلامَ أخـــافُ الـــدهرَ بعـــد فراقـــهِ لقـدَ حقّــقَ الـدهر الـذي أتخـوفُ (١)

متــى اليــأسُ مــنس ٍموجعــاً ذا حــرارةٍ حزيناً مصاباً ، أم متى الدهر ينصفُ (٢)

فلـيسَ البكـاءُ اليـومَ راجـعَ مـا مضـى و لا النفسُ عن ذكرى حبيبك تعـزفُ (٣)

و طيّـــبَ نفســـي عـــن حبـــيبي أنّـــني متــى شـئت لاقيـت امــرأً يتلــهّفُ (٤)

حزينـــاً أتـــى ريـــبَ الحـــوادث بينـــهُ و بـــــين الأحبّـــــاء الألى يتـــــألّفُ (٥)

إذا القــومُ سـاموا ميسـراً سـامَ فـوقهم جـــوادٌ علـــى علاتـــهِ متعفّـــفُ (٦)

تـــراه كغصـــن البـــانِ يهتـــزّ للنـــدى خميص الحشا عاري الأشاجع أهيـفُ (٧)

تحلّـــبُ كفـــاّهُ الســـماحةَ و النـــدى إذا جعلـتْ صـوبُ البـوارقِ تُخْلِـفُ (٨)

و قال سويدُ العكليّ (*) : [الطويل]

فلـــو أنّ أيـــام المنـــونِ تركننـــا فعشـنا معــاً مـا ضـرّنا مـن تخرّمـا (٩)

---

(١) الدهر و القدر و الزمان مفردات من الغربة الوجودية للإنسان ، حيث يعيش متوقعاً للألم و الفراق و هو الشيء الذي يحدث .

(٢) يتمنى الشاعر يأساً يريح قلبه ، أو دهراً و لكن ذلك لا يحصل . (٣) البكاء لا يعيد الماضي ، و النفس لا تنتهي عن حزنها .

(٤) و من العزاء أن يرى المرء انتشار الحزن على كل البشر . (٥) فيرى إنساناً مفارقاً لأهله و أحبابه .

(٦) و دائما ما يكون المتوفى كريماً عفيفاً شجاعاً .

(٧) فتى جميل الجسم خفيف الروح ، الأشاجع : الأصابع نحيفة ،، دلالة على الحرية النفسية المنعكسة على الجسد .

(٨) كفا يديه تمطر بالكرم دائماً فيما السحاب البارق في السماء قد يخلف فلا يمطر .

(*) سويد بن كراع العكلي كان في أيام جرير و الفرزدق ، الأغاني ١٢ / ٢٤٨ ، و ذكره ابن حجر (الإصابة ٣٧٢١) في المخضرمين و لم يلق النبي ، و قال : كراع اسم أمه .. و انظر : الشعر و الشعراء ص ٤٥٧ (٩) لو بقينا معاً لم نهتم برحيل الآخرين .

و مـــا زالَ منّـــا حامـــلٌ للوائنـــا　　　و موقــد نــارٍ للنــدى حيــثُ يمّمــا (١)

و لكــنّ أيامــاً مــن الــدهْر أحــدثتْ　　　لنــا حــدثاً أوهــى عروشــاً و هــدّما (٢)

و مــا زادنــا عــضُّ الثقــافِ قناتنــا　　　و لا شــــدّة العــــزاء إلا تكرّمــــا (٣)

و قال جوّاب السلمي يرثي أخاه (*) **: [الطويل]**

لعمــركَ إنّ اللــوم لــن يلبــثَ الفتــى　　　و طـول البكـا أن يستكينَ و يخضـعا (٤)

لقـد كنـتُ ذا ركـنٍ و ريـشٍ فلـم يـزل　　　بي الدهر حتـى أصبحا قـد تضعضـعا (٥)

يقـــول رجـــالٌ لم تصـــبهم مصـــيبتي　　　و لم يرقــدوا بالليــل نومــاً مفزّعــاً (٦)

خــذ العفــو يــا جــوّابُ و اعــفُ فإنمــا　　　يرجّــى الفتــى كيمــا يضــرّ و ينفعــا (٧)

فقلــتُ لهــم : مــا لــي بــذلك حاجــةٌ　　　فــلا تطعمــوا بــالعفو عنــدي مَطْمعــا (٨)

---

(١) لوائنا كتبت الهمزة مخففة ، حامل اللواء كناية عن القيادة و الشجاعة في الحرب ، و موقد النار كناية عن الكرم .

(٢) أحداث الدهر حطمت أيامنا فتهدمت علاقتنا .

(٣) العزاء : شدد الزاي ، و شدة كتبها : شدّهُ ،، و لا يستقيم ، و المعنى نحن أعزاء رغم الحوادث الحزينة .

(*) لم أقف عليه ، وله هنا قصيدتان في هذه المقطعات ، و هو ممن انفرد به ابن الأعرابي .

(٤) يقسم بأن اللوم لن يجعل الرجل يخضع و يستكين .

(٥) ذو ريش : زينة و غني ، ركن : سند و مكان و مرجع ، جعلته الأحداث يتضعضع .

(٦) لم يصابوا مثلي

(٧) تسلَ يا جواب ، فالرجل ميت ؛ و إنما يرجى الفتي للضر و النفع ، فماذا تريد من ميت ؟

(٨) لن أنس أخي ما حييت ، و لن أعف ، و كأن أخاه قتل .

لأوفي نـــذراً كنـــتُ فـــيهم نذرتـــهُ و أشـفي نفسـي مـن دمـاءٍ فتقنعـا [١]

و مـا مـن فتـى و إلا و إن طـال َعمـرهُ و إن عـاشَ إلا سـوف يصـرعُ مصـرعا [٢]

و قال سليم بن ربعي يرثي أخاه مضرّس بن ربعيّ[*] : [الطويل]

ألا يـا لقـومٍ للخليـل الـذي نـأى فـلا هـو يـأتيني و لا أنـا طالبُـهْ[٣]

و لم تـرَ عـيني سـوقةً كمضـرّسٍ و لا ملكـاً تجبـى إليـه مرازبُـهْ [٤]

أنمَّ إلى العليـاء و اضـربَ في الـوغى و أندى إذا ما الجدب أوضع راكبُـهْ [٥]

و سـخّى بنفسـي عـن خليلـي أنـني إذا شئت لاقيت امرأً مات صاحبُهْ[٦]

لعمـركَ مـا البـاكي المخـرمشُ وجهـهُ بأحيـا مـن الثـاوي عليـه نصـايبه [٧]

ألا بكـرتْ أم العـلاءِ تلـومني تقـول ألا قـد أبكـأ الـدَّرَّ حالبُـهْ[٨]

تقـولُ ألا أهلكـتَ مالـك ضِـلّةً و هـل ضـلّةٌ أنْ ينفـقَ الـمالَ كاسبُهْ[٩]

---

(١) لن أعفو حتى أثأر و أنفذ نذري فأقتل من قتله .

(٢) الكل سوف يموت .

(*) مضرس بن ربعي شاعر من زمن الفرزدق ، و أخوه لم أقف على ترجمته . انظر : معجم الشعراء ص ٣٩٢

(٣) يا لقوم : نداء و تعجب ، للخيل الذي ابتعد في مكان لا يمكنه العود منه و لا يمكنني الذهاب إليه .

(٤) مضرس كبير قومه و قائد من قوادهم ، المزربان كلمة فارسية تعني قائد القوم و رئيسهم .

(٥) أضرب : خففت همزته لضرورة الوزن ، شجاع وقت الخوف ، كريم زمن المجاعة .

(٦) عزاني كثرة الحزن و الفواجع في الدنيا و بين الناس .

(٧) فليس الباكي حزناً أكثر حياة من المدفون في القبر ؛ لأنهما سيتلاحقان قريباً

(٨) أبكأ الدَّر حالبه : استنزفه ، أي استنزفت عمرك .

(٩) ضلة : سفه و تبذير .

و قال حارثة بن بدر الغُدَّانـي يرثي زياد بن أبيه[١] : [البسيط]

صـلّى المليـك ُعلـى قـبرٍ بمنزلـةٍ ... دونَ الثُّـويّةُ يسـفى فوقـه المـورُ[٢]

أدّتْ إليـه قـريشٌ نفـسَ سـيدها ... فصـار فيـه النـدى و الحـزم مقبـورُ[٣]

أبـا المغـيرةِ و الـدنيا مغـيرةٌ ... و إن مـن غُـرّ بالـدنيا لمغـرورُ[٤]

قـد كـان عنـدك للمعـروف معرفـةٌ ... و كـان عنـدك للنكـراء تـنكيرُ[٥]

و كنتَ تُغشى فتعطي الخيرَ من سعةٍ ... إن كـان بابـك أمسـى و هـو مهجـورُ[٦]

و لا تلـينُ إذا عوسـرتَ مقسـرةً ... و كـلّ أمـركَ مـا يوسـرتَ ميسـورُ[٧]

فالحمـدُ زادك لم تلحقـك بـايرةٌ ... و أنـت في صـالح الأقـوام مـذكور[٨]

---

(١) حارثة بن بدر الغُدَاني تابعي ، شارك في معركة الجمل مع عائشة ، و هو من أتباع زياد بن أبيه ، قدم معه إلى معاوية ، و له في زياد مدائح منها : ألا من مبلغ عني زيادا == فنعم أخو الخليفة و الأميرِ ، تولى قتال الأزارقة بأهل البصرة ،و كان رجل بني تميم في وقته ، غرق مع أصحابه هرباً من الخوارج ، و ذلك عام ٦٤ هـ انظر : الطبري ٤ / ٥٣٦ و ٥ / ٢٢٣ و ٦١٣ ، و الكامل للمبرد ص ٤١٠ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٥ ، ابن حجر في الإصابة ١٩٣٢ ، وابن عساكر ، تاريخ دمشق ١١ / ٣٨٩ . أما زياد ابن أبيه أو ابن أبي سفيان ولد بالطائف عام الفتح ، و توفي بالكوفة عاملاً لمعاوية عام ٥٣ هـ . انظر طبقات ابن سعد ٩ / ٩٨

(٢) الثوية : كان سجناً للنعمان بن المنذر ثم صار مقبرة الكوفة ، دفن فيه عدد من الصحابة ، و فيه دفن زياد ، قاله ياقوت في المعجم و أورد ستة أبيات من المقطوعة هنا ، المور : تراب و جولان الرياح ، قاله الفراهيدي في العين .

(٣) أعطت قريش للقبر سيدها فدفن الجود و الرأي فيه

(٤) ينادي زياد بلقبه أبي المغيرة ، و يجانس بلفظة التغيير ، و أن من اغتر بالدنيا خاسر .

(٥) و كذلك يجانس بين الألفاظ للمعروف و المنكر (٦) و قد كنت معطاء لمن يزورك فالآن أنت مهجور .

(٧) لا تلين مقهوراً ، و إنما تعطي باليسر و السماحة .

(٨) هذا البيت من وجهة نظر الشاعر ؛ و يحتاج لدراسة لسيرة زياد ابن أبيه ، و إنما الشاعر محبّ للمتوفى فيتكلم من جهته و نظرته له .

و قال العتابيّ[١] : [مخلع البسيط]

مضــــتْ علـــى عهــــده الليــــالي و أحــــــدثت بعــــده أمـــــورٌ[٢]

و اعتضـــتُ باليـــأسِ منـــه ُصـــبراً و اعتـــدلَ الحـــزنُ و الســـرورُ[٣]

فلســـت ُأرجـــو و لســـت ُ أخشـــى مـــا أحـــدثتْ بعـــده الـــدهورُ[٤]

فليجهـــــدُ الـــــدهر في مســـاءتي فمـــا عســـى جهـــده يضـــيرُ[٥]

و قال البـُعيْث ُيرثي الهلقام بن نعيم بن القعقاع[٦] : [البسيط]

يـا عـينُ جـودي بـدمعٍ منـك سـجّامٍ و ابكــي لمصــرع خــير النــاس هلقــامِ

ألفـــى أبـــاه نُعيمـــاً ســـنَّ مكرمـــةً فاســـتنَّ مـــا ســـنّ قَمْقَـــامٌ لقَمْقَـــامٍ[٧]

هـــدَّ العـــراقين هلقـــامٌ لمصـــرعهِ يـا للرجـال و سُـرَّ الشـانئ الشـامي[٨]

---

(١) كلثوم بن عمرو بن أيوب العتابي التغلبي ت ٢٢٠ هـ كاتب و شاعر من العصر العباسي انقطع للبرامكة ، من أحفاد عمرو بن كلثوم صاحب المعلقة . انظر : الأغاني ١٣ /٧٤ ، و معجم الأدباء لياقوت ، قال الكتبي في فوات الوفيات (٣ / ٢١٩) توفي في حدود ٢٢٠ هـ . و الأبيات مذكورة في سرقات أبي نواس ص ٥٥ ، و البيتان الثالث و الرابع في كتاب : العتابي حياته و شعره ص ١١٢

(٢) مضي الليالي كناية عن مضي السعادة فيها أو الشعور بها ، بسبب الراحل الذي تغيرت بعده الأمور

(٣) تحول اليأس صبراً نتيجة الزمان المتتالي ، فلم أعد أحزن و لا أسرّ بشيء (٤) نوع من الحياد الوجودي نتيجة الفراغ العاطفي .

(٥) فالآن لا أخشى شيئاً من الزمن فليس بعد فراقه ضرر ممكن .

(٦) البعيث المجاشعي خطيب بني تميم و من شعرائها هاجى جريراً توفي بالبصرة . انظر الأعلام للزركلي ٢ / ٣٠٢ . أما الهلقام بن نعيم فكافح الحجاج بالقول أسيراً حتى أغضبه فقتله الحجاج سنة ٨٣ هـ و كان خرج في ثورة ابن الأشعث . انظر : الطبري ٦ / ٣٧٥

(٧) نعيم أبو الهلقام ثار على بشر بن مروان فأسره و قتله بعد مقتل مصعب بن الزبير ٧٣ هـ (أنساب الأشراف ٢ ، القسم الرابع / ٩٢) و القمقام هو السيد . (٨) في المخطوط و عند رايت : السامي ، و رجحت أنها الشامي تقابلاً مع لفظة العراقين في الشطر الأول .

و قال الفرزدقُ يرثي وكيعَ بن أبي سود الغدّاني[١] : [الطويل]

إن الــــذي لاقـــى وكيعـــاً فنالــــهُ تنـــاولَ صــديّقَ الــنبي أبـــا بكـــرٍ[٢]

فمــا مــاتَ موتــوراً و مــا مــن عــدوهِ مـن النـاس إلا قـد أبـات علـى وتـرٍ[٣]

فكــم قلــعَ الأيـــامُ مـــن جبـــلٍ لنـــا و أورثــنَ مـن درعٍ و أبـيضَ ذي أثـرٍ[٤]

و إنّـــا علـــى أمثالــــهِ مـــن جبالنـــا لأصـبرُ حـيٍّ مـن معَـدٍّ علـى الـدهرِ[٥]

لتبــكِ وكيعــاً خيـــل صــبحٍ مغــيرةٍ تســاقى الشـــمام بالمثقفـــة الســـمرِ[٦]

لقـــوا مثلـــهم فاســـتهزموه بـــدعوةٍ دعوها و كيعـاً و الجيـاد بـه تجـري[٧]

و بـــين الـــذي نـــادى وكيعـــاً و بينـــه مســـيرةُ شـــهرٍ للمقصقصـــة الـــبترِ[٨]

---

(١) الفرزدق التميمي الشاعر المشهور توفي بالبصرة عام ١١٠ هـ ،(وفيات لأعيان ٦ / ٩٧) ، و وكيع الغداني ، هو وكيع بن حسان أبي سود الغُدَاني التميمي ت ٩٧ هـ انظر تاريخ الطبري ٦ / ٥٢٨

(٢) الموت الذي لاقاه وكيع لاقى الصديق أبو بكر .

(٣) كان عزيزاً في حياته ، و أصبح أعداؤه موتورين لم يتمكنوا من الثأر منه .

(٤) فكم أخذ الموت من رجالنا العظماء .

(٥) نحن نصبر على فراق العظماء الذين يموتون .

(٦) هذا البيت في (ديوان الفرزدق ١ / ٣٤٢) هو مطلع القصيدة و شطره الثاني : تساقى المنايا بالردينية السمر . و فيها بيان لشجاعة وكيع في الحروب .

(٧) هكذا في المخطوط : فاستهزموه ، و في الديون : فاستهزموهم . و هو أجود ، و معناه انتصروا بقدوم وكيع الذي استنحدوا به .

(٨) قال إيليا حاوي : المقصقصة البتر : التي لها ناصية المقطوعة الذيول ، شرحه لديوان الفرزدق ١ / ٣٤٢ ،

أقول : في البيت مبالغة بأن شجاعة المرثي تبلغ مسيرة شهر فتهزم أعدائه .

و قال آخر يرثي عينه[١] : [الطويل]

لقــد طفــتُ شــرقيَّ الــبلاد و غربهــا   و ســائلتُ عــن ذي الطـبِّ و المتطبّــبِ[٢]

فقــالوا لــي اسماعيــل ثقّــاب أعــينٍ   و مـا خـيرُ عـينٍ بعـد نقـبٍ بمثقـبِ[٣]

يقولــون مــاءٌ طيّــبٌ خــانَ عينــهُ   و مـا مـاء عـينٍ خـان عينـاً بطيّـبِ[٤]

و لكنّــــهُ أيّــــام أنظــــرُ طيّــــبٌ   بعــينيْ قطــاميٍّ نمــى فــوق مرقــبِ[٥]

كــأنّ ابــن جحْــلٍ مــدَّ ريــشَ جناحَــهُ   علـــى مـــرِّ إنســـانيهما المتغيّـــبِ[٦]

جـــرى فـــوق إنســـانيهما فكأنـــه   جـرى فـوق إنسـانيهما مـاء طحلـبِ[٧]

و قال رجاء بن لقيط[٨] : [الطويل]

لــنعم الفتــى يغشــى عمــيرة قــبره   إذا الشمس ولّت و هـي وردُ خضـابها[٩]

---

(١) رواها الجاحظ عن ابن الأعرابي في كتاب الحيوان ، و قال أن قائلهما أعرابي من بني قريع . الحيوان للجاحظ ٧ / ١٤٤٩

(٢) بحثاً عن علاج لعيني .

(٣) عند الجاحظ : يقولون إسماعيل نقاب أعين .. أقول : كأن الشاعر تشاءم من لفظة النقب و الثقب و أنها لا تداوي العين .

(٤) ماء العين قل فعميت و ليس بماء طيب   (٥) قطامي : صقر ، إنما كان الماء في العين طيب حين كان يساعد على الرؤية .

(٦) في الحيوان للجاحظ ٧ / ١٤٤٩ : ابن حجل ، على ماء إنسانيهما ماء طحلبِ ، كأن عليهما غطش و ضباب فلا يرى ، ابن حجل صغير الحجل الطائر المعروف .

(٧) هذا البيت غير موجود في الحيوان عند الجاحظ .

(٨) لم أجد ترجمة له ، و هو ممن انفرد ابن الأعرابي بذكره و مقطوعته هنا .

(٩) عميرة هو المرثي ، و هو نعم الفتي يزار قبره ليلا ، إذا غابت الشمس و صبغت الأفق بحمرة المساء .

فتًى كـانَ يحميـهِ مـن الـذلِّ سيفُـهُ و ينجيـه مـن عـار الأمـور اجتنابهـا [١]

محـا الـذمَّ عنـه أولٌ رفعـوا بـه و آبـاء صـدقٍ لم تـدنّس ثيابهـا [٢]

و قال الحارث بن عمرو الفزاري يرثي بني خالدة : كردمٌ و إخوته و هم بنو سعد بن حرام[٣] : [المتدارك]

لا يبعـد الله ربُّ العبـا د ، و الملـح مـا ولـدت خالـده [٤]

هـمُ الكاسـرون صـدورَ الرمـا ح في الخيـل تُطـردُ أو طـارده[٥]

هـمُ يطعمـونَ سـديفَ السـنا م في المحـل و الليلـة البـارده [٦]

يـذكّرني حسـن أفعـالهم تَـفَجُّعُ ثكلـى بهـم فاقـده [٧]

فـإن يكـن المـوت أفـانهمُ فللمـوت مـا تلـدُ الوالـده [٨]

---

(١) كان شجاعا حكيما يتجنب الذل و الهوان .

(٢) و هو كريم من أصوله القديمة ذوي السمعة الحسنة ، الثياب كناية عن العرض و السمعة .

(٣) الحارث لم أجد له ترجمة ، و في الحماسة الشجرية ص ١٧٠ : الحارث بن عمرو بن حرجة الفزاري و أورد له أبياتاً غير هذه . و المقطوعة هنا وردت في الوحشيات لأبي تمام ص ٢٤ ، منسوبة لشتيم بن خويلد . مما يطرح علامة استفهام بين الرجلين ، لعلهما واحد مختلط في نسبه . و الأبيات في المنازل و الديار لأسامة بن منقذ ص ٤٦١ ، لشتيم بن خويلد ، و قال بنو خالدة الذين رثاهم شتيم خمسة هم : كردم طاعن دريد بن الصمة . ثم قال بأنه رآها هنا منسوبة للحارث بن عمرو الفزاري ...

و نقل الأبيات مضيفاً إليها بيتا هو : و إن التي بقيت بعدهم == على إثر موردهم وارده ،، يقصد أمهم ربما .

(٤) دعوة لبني خالدة بالقرب من رحمة الله ، الملح عند ابن منظور في اللسان ص ٤٢٥٨ ، الرضاع. اهـ . و المعنى أنهم بررة مرحومون.

(٥) أي شجعان في جميع حالات الحرب .

(٦) كرماء خاصة بإطعام الطعام وقت المجاعة و البرد

(٧) صفاتهم الحسنة و لابد ستترك والدتهم مفجوعة بفقدهم .

(٨) و ليس عيباً موتهم بل كل مولود فهو للموت .

و قال آخر[١] : [الطويل]

ألا فاقصري من دمع عينيكِ لن تري	**أباً مثله تنمى إليه المفاخرُ[٢]**
و قد علم الأقوام أنّ بناتهُ	**صوادقُ إذ يَنْدبْنَه و قواصرٌ[٣]**

و قال ابن الحنّاط يرثي رجلاً[٤] : [الطويل]

و من عجبٍ لما تبيّنْتُ أنّني	**لديه على طول المقامة لا أجدي[٥]**
تحرّيتُه في نومتي فلقيتهُ	**لأشكو إليه ما لقيت و أستعدي[٦]**
و مسحتُ كي أغنْي بكفّي كفّهُ	**و لم أدرِ أن الجودَ من كفهِ يعدي[٧]**
فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى	**أفدتُ ، فأعداني و بددت ما عندي[٨]**

---

(١) في حماسة أبي تمام ص ٢٩٤ ، قالت أمرأة ، و قيل لمحمد بن بشير الخارجي في أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة .

أقول : الراجح أنها للخارجي نسبة لخارجة من عدوان ، و ليس خارجياً مذهباً ، كان منقطعاً للمرثي ، أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة ، و مطلع القصيدة : ألا أيها الناعي ابن زينب غدوة == نعيت الندى دارت عليه الدوائرُ

(٢) المخاطب هنا : هند بنت أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة ، كما في الأغاني ١٦ / ٨٢ ، و بعدها :

قومي اضربي عينيك يا هند لن تري	أباً مثله تسمو إليه المفاخرُ
و كنت إذا فاخرت أسميتُ والداً	يزين كما زان اليدين الأساورُ
فإن تعويله يشف يوماً عويله	غليلك أو يعذرك بالنوح عاذرٌ
و تحزنك ليلات طوال و قد مضت	بذي الفرش ليلات تسرُ قصائرٌ

(٣) هذا البيت هو الأخير في المقطوعة البالغ عددها عند الأصفهاني ١٢ بيتاً ، فالأبيات للخارجي قطعاً .

(٤) ابن الحناط : في الأغاني ١٩ / ٢٢٤ ، ابن الخياط و ذكر البيتين الأخيرين مدحاً للمهدي . انظر ترجمنه هناك .

(٥) طول الزيارة لا يجدي (٦) تخيلته في النوم (٧) فأعداني بكرمه (٨) خسرت مالي . و القصيدة مدح فيما يظهر .

و قال جرير يرثي الوليد بن عبدالملك [1]: [البسيط]

يـا عـين جـودي بـدمعٍ هاجـهُ الـذكرُ — فمـا لـدمعك بعـد اليـوم مـدخّرُ [2]

إنّ الخليفـةَ قـد وارى شمايلـهُ — غـبراء ملحـودةٌ في جولهـا زورُ [3]

أمسـى بنـوه و قـد جلّـتْ مصـيبتهُ — مثـل النجـوم هـوى مـن بينهـا القمـرُ [4]

كـانوا شـهوداً فلـم يـدفعْ منيتـهُ — عبـدالعزيز ، و لا روحٌ و لا عمـرُ [5]

و خالـدٌ لـو أراد الـدهرُ فديتـهُ — أغلـوا مخـاطره لـو ينفـع الخطـر [6]

قـد شفّـني روعـةُ العبـاس مـن فـزعٍ — لمـا أتـاه بـدير القسْطـلِ الَخبَـرُ [7]

---

(١) جرير بن عطية الخطفي التميمي الشاعر الأموي المشهور ، مهاجي الفرزدق ، توفي عام ١١٠ هـ ، انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١ / ٣٢٦ ، و الوليد بن عبدالملك الخليفة المعروف ت ٩٦ هـ انظر : تاريخ الطبري ٦ / ٤٩٥

و القصيدة في ديوان جرير بشرح ابن حبيب ١ / ٢٤٢

(٢) اسكبي دمعاً كثيراً و لا تتخدري شيئاً

(٣) الخليفة صار في قبر أغبر يزوره الناس بكثرة ،

قال ابن حبيب : أجوال البئر : نواحيها ، زور : اعوجاع ، و لا أدري ما علاقة البئر بصورة الغبراء . انتهى .

و لعل الصحيح : حولها زور ،، أي زوار ؟

(٤) يشبه الخليفة بالقمر الذي هوى

(٥) عبدالعزيز بن مروان ، عمه المرثي ، و روح بن زنباع وزيره ، و عمر بن العزيز ابن عم المرثي .

(٦) لو يستطيعون شراء الخلود لدفعوا فيه مبالغ كبيرة .

(٧) العباس بن عبدالملك كان بالقسطل عندما جاء الخبر ، و القسطل بين حمص و دمشق (معجم البلدان ٣ / ٩٥)

في المخطوط : قال أبو القاسم يعني ثعلب كذا بخطه .

و قال يحيى بن زياد يرثي أخاه عمراً[١] : [الطويل]

ألا نـــوّهَ الـــداعي بليـــلٍ فأسمعـــا ... بخــرقٍ كــريمٍ كــان في النــاس أروعــا [٢]

مضى صـاحبي و اسـتقبلَ الـدهرُ صـرعتي ... و لابـــدّ أنْ ألقـــى حِمـــامي فأُصـــرعا [٣]

كــأنْ لم نكــنْ يــا عمــرو في دار غِبْطــةٍ ... جميعــاً و لم نشــرع إلى موعــدٍ معــاً [٤]

دفعنـــا بـــك الأيـــامَ حتـــى إذا أتـــتْ ... تريــدكَ لم نسـطع لهــا عنـك مَـدْفعا [٥]

فلـــم يَـــبْلَ ذكـــرٌ منـــك كنـــتَ تجـــدّهُ ... جميــلٌ و لكــنّ البلــى فيــكَ أســرعا [٦]

و مـــا دنـــسَ الثـــوبُ الـــذي زوّدوكَـــهُ ... و إنْ خانـــهُ ريـــبُ الـــبلا فتقطّعـــا [٧]

و طـــابَ ثـــرًى أصـــبحتْ فيـــه و إنمـــا ... يطيــبُ إذا كــان الثــرى لــك مضـجعا [٨]

---

(١) يحيى بن زياد الحارثي ت نحو ١٦٠ هـ تاريخ بغداد ١٤ / ١٠٦ ، و الأعلام ٨ / ١٤٥

و المقطوعة في حماسة أبي تمام ص ٢٤٠ ، بلفظ : نعى ناعيا عمرو بليل فأسمعا == فراعا فؤادا لا يزال مروعا

(٢) الأروع الرجل الكريم ،،

(٣) مضى صاحبي و سوف أصرع بعده لا محالة

(٤) كأن لم تكن لنا ذكريات و حياة معاً

(٥) دفعنا رددنا بك الأحزان لم كنت حياً معنا ، فلم مت لم نجد لها دفعا لأنك مت ، فأخذتك منا .

(٦) البلى و التقادم لن يبلغ ذكرك الجميل الخالد ، و لكنه أسرع في جسدك و وجودك الحسي .

(٧) الثوب الحميد من الأخبار الجميلة ، لا يبلى و يتقطع ثوب الجسد البالي . فتقطعا : وضع فوقها فتصدعا .

(٨) وجودك في الثرى جعله طيباً ،،

و قال متمّمُ بن نويرة[١] : [الطويل]

فقــالوا أتبكــي كــلّ قــبرٍ رأيتــهُ　　لقــبرٍ مقــيمٍ بــالملا فالــدكادكِ[٢]

فقلـت لهـم إنّ الشَّجَى يبعـثُ الشَّجَى　　فـدعني فهـذي كلـها قـبر مالـكٍ[٣]

و قال أعرابي [٤] : [الوافر]

ألا يــا دهــرُ أفــرش عــن شــريدي　　فقــد أدركــتَ مــني مــا تريــدُ[٥]

ذهبــتَ بســالمٍ و أبــي ســنانٍ　　فمــا للــرْزءِ بعــدهما مزيــدٌ[٦]

تصــيبُ أقــاربي و تحيــدُ عنّــي　　و مــن حــولي التخـوّفُ و الوعيـدُ[٧]

و مــن تكــن المنيّــةُ غيّبَتْــهُ　　فســوفَ علــى تفيئتــهُ تعــودُ[٨]

---

(١) متمم بن نويرة اليربوعي أبو نهشل ، أخو مالك بن نويرة ، انظر ترجمتهما ، الأغاني ١٥ / ٢٠٣ ، البيتان في الحماسة ص ٣٢٥ ، بزيادة بيت مطلع : لقد لامني عند القبور على البكا == رفيقي لتذراف الدموع السوافكِ ، و مالك قُتل في حروب الردة سنة ١٢ هـ ، أما متمم بن نويرة فتوفي ٣٠ هـ كما قال في الأعلام للزركلي ، و القصيد أطول ، و يقال أنها للطعّان الفراسي انظر شرح المرزوقي ٧٩٧

(٢) في الهامش : فالدوانك ، بخط الوزير ، الملا و يروى اللوى ، و الدكادك كلها أماكن معينة أو تضاريس طبيعية ، انظر شرح الحماسة للمرزوقي ، ص ٧٩٧ ، و المعنى أنك كلما رأيتك قبراً جدد حزنك على قبر أخيك مالك فبكيته .

(٣) فرد عليهم إن رؤية القبور الغريبة عني تذكرني قبر أخي ، فأبكيها من شدة شجني و حزني عليها ، فكأنها بالتالي جميعاً قبر مالك ، لأنه أدى لنتيجة واحدة و هي البكاء و تذكر مالك .

(٤) في الهامش : بخط أبي العباس إلحاق ما نسخته : و أظنه غنوي (٥) أفرش كفّ عن وحيدي الباقي فقد أخذت غيره

(٦) ذهبت باثنين فلا أحتمل زيادة　　(٧) فليتك تأخذني معهم

(٨) المقطوعة في المنازل و الديارات لأسامة بن منقذ ص ٤٥٥ ، نسبها لأعرابي أيضاً

و في البيت الأخير : يقال بدل كلمة (تفيئته) كلمة بقيته ، و لعلها أقرب .

و قالت امرأة في أبيها [1] : [الوافر]

لعمــركَ مــا خشــيتُ علــى أبــيّ | متـــالفُ بـــين قـــوٍّ فالســـليّ [2]
و لكـــني خشـــيتُ علـــى أبـــيّ | جريـــرةَ رمحـــه في كـــل حـــيٍّ [3]
فتـــى الفتيـــانِ محلـــول ممـــرٍّ | و أمّـــارٍ بإرشـــادٍ و غـــيٍّ [4]
فيـــا لهـــفَ الأرامـــلِ و اليتـــامى | و لهـــفَ الباكيـــات علـــى أبـــيّ [5]

و قال الأبيردُ اليربوعي [6] : [الطويل]

أقـــولُ لنفســـي في الخـــلاء ألومهـــا | لـك الويـل مـا هـذا التجلّـدُ و الصـبرُ [7]
أمـــا تعلمـــين الخُبْـــر أنْ لســـتُ لاقيـــاً | أخـي إذ أتـى مـن دون أثوابـه القـبرِ [8]
فتـــى كـــان يدنيـــه الغنـــى مـــن صـــديقهِ | إذا مـــا اســـتغنى و يبعـــده الفقـــرُ [9]

---

(١) الأبيات في ديوان كعب بن زهير ص ١٠٥ ، منسوبة له و ليست لامرأة ، و كذلك هي حماسة أبي تمام منسوبة لكعب ص ٢٨٤ ، و نسبها المبرد في الكامل ٢ / ٣٣٧ لأعرابي ، بتقديم و تأخير ، و قال : فهذا الشعر من أجفى أشعار العرب ...

(٢) أبيّ : مصغر أبي تحببا و تحننا ، قوّ و السلي مكان قبر المرثي ، ، و المعنى لا أخاف على هذا الميت .

(٣) يخشى عليه أعماله في أعدائه و تراته فيهم ، فكأن مرثيه مات حتف أنفه و كان يخشى عليه من ثأر الأعداء أن يقتلوه .

(٤) ممر : فوقها كتب بخط ثعلب : و مرٍّ . في الحماسة (من الفتى) و المعنى أنه لأهله حلو الشمائل و لأعدائه مرّها ، و يأمر بالرشد و الغي في كل حالاته هو القائد المقدم الآمر و من حوله يأتمرون به . (٥) انظر شرح الأبيات عند المرزوقي شرح الحماسة ص ٩٩٧

(٦) الأبيرد الرياحي اليربوعي التميمي ،شاعر بدوي فصيح ، له قصيدة طويلة بهذا الوزن و القافية لكن هذه الأبيات ليست منها . الأغاني ١٣ / ٩٤ . جزء من القطعة في الأمالي للقالي رقم ١٠٨٩ ، لسلمة بن يزيد ، و رده أبو عبيد في التنبيه بخلطها بقصيدة الأبيرد

(٧) يستعجب من صبره (٨) مات أخي فلم تتأثر نفسه ؟؟ (٩) كان المرثي نبيلاً يقترب حين غناه و يبتعد في فقره .

فتى كان يعطي السيفَ في الحـربِ حقّـهُ   إذا هتفَ الداعي و يشقى بـه الجـزرُ[١]

يذكّرنيـــه كـــلُّ خـــيرٍ رأيتـــهُ   و شـرٍّ فمـا أنفـك يحـدث لـي ذكـرُ[٢]

و سـخّى بنفسـي أنـني سـوف أغتـدي   علـى إثـره يـوم و إن نفّـس العمـرُ[٣]

و قالت امرأةٌ من بني حنيفة [٤] : [الوافر]

ألا هلـــكَ ابـــن قـــرّانَ الحميـــدُ   أخـــو الجلّـــى أبـــو عمـــروٍ يزيـــدُ [٥]

ألا هلـــكَ امـــرؤٌ هلكـــتْ رجـــالٌ   فلـــم تفقـــدْ و كـــان لـــه الفقـــودُ[٦]

ألا هلـــك امـــرؤ ظلّـــتْ عليـــهِ   بســـخطِ عـــبرةٌ و دم تجـــودُ[٧]

ألا هلـــك امـــرؤ حبّـــاسُ مـــالٍ   لجـــاراتٍ و مـــتلافٌ مفيـــدٌ[٨]

سمعـــنَ بيومـــه فظللـــنَ نوحـــاً   قيامـــاً مـــا تصـــانُ لـــه الخـــدودُ[٩]

---

(١) شجاع في الحرب ،، كريم في السلام ، الجزر الإبل المنحورة للإطعام .

(٢) سبق هذا البيت لأبي الشغب العبسي ، و لعله من وقع الحافر على الحافر .

(٣) الموت ماضٍ علينا جميعاً ،

(٤) في المفضليات للضبي ص ٢٧٣ ، امرأة من بني حنيفة ترثي يزيد بن عبدالله بن عمرو الحنفي

(٥) الجلى فعلى من جل ، أي الأمر الجلل ،،

(٦) هلاك الرجل القائد الشجاع الكريم يفقده المجتمع ، بخلاف غيره من الرجال .

(٧) في المفضليات : بشط عنيزة بقر هجود ،، أي نساء مقيمات يندبنه ،، قال المحققان : شط عنيزة : قرى بالبحرين .

(٨) رجل كريم لجاراته و جيرانه ،،

(٩) قائمات يبكين ، يلطمن الخدود حزناً عليه

و قال آخر[١] : [الطويل]

كـأنْ لم يكـنْ ريـبُ الحـوادثِ مسّـني … و لا نائبـات الـدهر قبـل عقيـلِ[٢]

إذا نحـن قلنـا يـا عقيـل لحاجـةٍ … بظلمـاء ليـلٍ قـام غـير ثقيـلِ[٣]

رقيـقُ الحواشـي خالطتـه شـهومةٌ … نـدى الكـفّ حـلال بغـير مسـيلِ[٤]

يـدٌ مُسـحّة المعـروف يـأنس عنـدها … أخـو حاجـة إن جـاء و ابـنُ سـبيلِ[٥]

أنشدتْ أم طيبة لقيس الصدّاع يرثي أخاه جارية بن الصداع[٦] : [الطويل]

أبلـغ لكيـزاً و المنايـا مظلـةٌ … علـى كـلِّ نفْـسٍ عجّلَـتْ أو تبطّـتِ[٧]

أصـبنا بـه الثـار المنـيم و لم تكـن … لتـذهبْ فرغـا بـالتي قـد تولّـتِ[٨]

سـقا جَـدَثاً بـالأجردِ الفـردِ و النقـا … رهـامُ الغـوادي ديمـةٌ فاسـتهلّتِ[٩]

---

(١) لم أقف عليه ، و مقطوعته أيضاً مما انفرد به ابن الأعرابي .   (٢) كأنني لم أشعر بحزن و لا ألم قبل وفاة عقيل .

(٣) عقيل من صفاته الهمة و النجابة و الكرم ، حتى في أوقات الراحة يستجيب لندائنا .

(٤) رقيق الحواشي : لطيف الصحبة و الرفقة ، فيها شهامة و نجدة ، ندي الكف : كريم ، حلال بغير مسيل : لا ينزل في المهالك .

(٥) عند رايت ص ١٠٩ : مسحه ، و في هامشه مسحة ، و عند الأعرجي ص ٥٩ : سمْحَةُ ، و أظنها مسحّة من سحّ الماء إذا انهمر ، و المعنى أنه كريم خاصة للمحتاج من الإخوان و العابرين   (٦) لم أقف عليه و لا المقطوعة ، فهو مما انفرد به ابن الأعرابي .

(٧) المنايا سوف تدرك جميع البشر .   (٨) كأن لكيزاً كان قتل جارية ، فهذه القصيدة ترثي جارية و تثأر من لكيز و أنهم بقتله أصابوا الثأر المهين المنيم الذي يجعلك تنام و لا تخرج من بيتك خجلاً .

(٩) سقى المطر قبره ، و في تاج العروس : سقى جدثاً بالأجزل الفرد بالنقا = رهام الغوادي مزنة فاستهلت ،، و نسبه لقيس بن الصراع العجلي .

أجـــاري إن كانـــت بأيـــدي عـــدونا   إليـــك المنايـــا أشـــرعتْ فأظلّـــتِ [١]

فكـــلّ بـــني أمٍّ و أن طـــال عمـــرهم   لهـا أكثـرتْ مـن أخـذهم أو أقـلّتِ [٢]

و أنـا تركنـا المـرء كعبـاً و عـامراً   و بشراً لعـافى الطـير حيـث استقلّتِ [٣]

أجـاريَ لا تبعـد ، بلـى كـلّ ميّـتٍ   بعيـدٌ إذا مـا كربـةُ المـوت حلّـتِ [٤]

و قالت زينب بنت الطثرية ترثي أخاها يزيد بن الطثرية[٥] : [الطويل]

أرى الأثـلَ مـن بطـن العقيـق مجـاوري   مقيمـاً و قـد غالـتْ يزيـد غوائلُـهْ[٦]

فتـى قُـدَّ قَـدِّ السـيف لا متـأزّف   و لا رهْـلٌ لبّاتـه و جآدلُـهْ [٧]

فتـى لا تـرى قـدّ القمـيص بخصـره   و لكنـه يـوهي القمـيص كواهلُـهْ [٨]

فتـى لـيس لابـن العـم كالـذئب إن رأى   بصـاحبه يومـاً دمـاً فهـو آكلُـهْ[٩]

---

(١) جاري : ترخيم جارية و هو المرثي أخو الشاعر ، إذا كانت المنية من يد العدو فلا عيب في ذلك .

(٢) فكلنا سوف نموت   (٣) هؤلاء الرجال قتلوهم لتأكلهم الطيور و السباع .

(٤) كل ميت في الحقيقة بعيد و إن أراد محبوه قربه .

(٥) ترجمة يزيد الثرية في الأغاني ٨ / ١١٣ و أخوها توفي ١٢٦ هـ ، و المقطوعة : في حماسة أبي تمام ص ٢٩٨

(٦) الأثل الشجر المعروف ، كأنها تنكر عد تغيره بموت أخيها ، و العقيق لعله عقيق المدينة المنورة ؟

(٧) لبانه : قال في المخطوط بتشديد ، و في حماسة أبي تمام ص ٢٩٨ ، (بآدله) بدل (جآدله) ، قدّ قدّ السيف : أي خلق خلقاً حسناً قوياً شجاعاً ،مشدود الجسم .

(٨) هذا البيت ليس في حماسة أبي تمام ، المعنى أنه قوي نظيف

(٩) البيت مؤخر في الأغاني لقبل الأخير ، و المعنى أنه ليس غادرا و لا خواناً

يســـرّكَ مظلومــــاً و يرضـــيكَ ظالمــــاً | و كــلّ الــذي حملتــه فهــو حاملُــهْ (١)
إذا نــــزلَ الأضــــيافُ كــــان عـــذوّراً | علــى الحــيّ حتــى تســتقلَّ مراجلُــهْ (٢)
إذا مــــا طهــــا للقــــوم كــــان كأنّـــــهُ | حمــيٌّ و كانــت شــيمةً لا تزايلُــهْ (٣)
إذا جــدّ عنــد الجــدّ ألهــاك جــدّهُ | و ذو باطــل إن شــئتَ ألهــاكَ باطلُــهْ (٤)
مضـــى و ورثنـــاه دريـــس مفاضـــةٍ | و أبــيض هنــدياً طــويلاً حمايلُــهْ(٥)
فتـــى لا يـــرى مـــا فاتـــه مهلكـــاً لـــه | و لا الخلــد مــا ضــمّتْ عليــه أناملُــهْ (٦)
و قــد كــان يــروي المشرفّـــي بكفّـــهِ | و يبلــغ أقصــى حجــرة الحــي نائلُــهْ (٧)
إذ القـــوم أمّـــوا بيتـــه فهـــو عامـــدُ | لأحســنِ مــا طنّــوا بــه فهــو فاعلُــهْ (٨)

---

(١) يقف مع صديقه في كل موقف حقه ، و يحتمل من الأمور ما تريد منه .

(٢) عذورا هنا بمعنى سريع الأمر بإطعام الأضياف ، على حيه حتى تغلي القدور بالطعام .

(٣) و الرحل حامي النفس عند إطعام الطعام و هي سجية فيه .

(٤) هو في الجد جاد و في أوقات الرخاء و المزاح معروف بمزاحه المحبوب الذي يلهي و يسعد جليسه .

(٥) توفي سريعاً ، و ورثنا منه ، دريس مفاضة : درعا خلقة ، و سيفا طويلا و له حمائل طويلة

(٦) لا يرى فوات الأمور خسارة له ، و لا الجود مهلكة ، بل يرى الإمساك مساعداً على الخلود .

(٧) كان شجاعاً في الحرب ، ينتصر و يجلب الغنائم ، ثم يقسمه على الحي حتى يبلغ نفعه أطراف الحي و ضعفائه .

(٨) كل من يقصده لأمر فسوف يعطيه هذا الرجل خيراً مما يظن .

المقطوعة في حماسة أبي تمام ص ٢٩٧ ، ٩ أبيا و هنا ١٢ بيتاً مع خلاف بين الأبيات .

انظر شرحها عند المرزوقي ص ١٠٤٦

و انظر في البيان و التبيين ١ / ١٥٩ سبعة أبيات منها نسبها لأخت يزيد بن الطثرية

أنشد أبو عبدالله لرجل من بني حنيفة يقال له محرز بن علقمة يرثي أخاه شريكاً[١] : [الوافر]

لقـــد وارى المقـــابرُ مـــن شـــريكٍ كـــثيرَ تكـــرّمٍ و قليـــلَ عـــابٍ[٢]

بـــه كنّـــا نصـــولُ علـــى الأعـــادي و نـــدفعُ مـــرّةَ القـــومِ الغِضَـــابِ[٣]

صـــموتٌ في المجـــالس غـــيرَ عِـــيٍّ جـــديرٌ حـــين ينطـــقُ بالصـــوابِ[٤]

كـــريم الخلْـــق لا طبـــعٌ غـــبينٌ و لا فحّاشـــةٌ ، نَـــزِقُ السِّـــبَابِ[٥]

كـــريمُ مـــواطن الأنســـاب ، عـــفٌّ إذا الضـــلّيلُ مـــالَ بـــه التصـــابي[٦]

دلـــوفٌ بـــالقِرى و الليـــل قَـــرٌّ إلى المتلـــثمين ذرى الركـــابِ[٧]

---

(١) أبو عبدالله هو ابن الأعرابي ، و لم أجد لهما ترجمة ،

قال محقق البيان و التبيين ٢ / ١٦٨ : أن الرثاء في القاضي شريك النخعي ت ١٨٨ هـ ، و عنده البيتين الأول و الثالث فقط .

(٢) حجبت القبور رجلاً كثير الكرم قليل العيوب ، العاب = العيب .

(٣) فوق كلمة (ندفع) و ضع كلمة (ننقض) رواية أخرى ، مِرة بكسر الميم أي قوة و حدة ، و المعنى كنا به نغلب الأعداء و نردهم .

(٤) في الهامش : أو يقول : صموت في المجالس غيرُ عَيٍ ، بالفتح و أصله عيٍّ ، أي هو حكيم و رزين و يصيب الحق عندما يتكلم .

(٥) حسن الخلق ، مسيطر على انفعالاته .

(٦) أصله عريق كريم ، عفيف لا يميل مع الشهوات و الغي .

(٧) القرى : بكسر القاف الطعام أو الزاد ، دلوف : كثير الدخول من دلف أي جاء بالثقيل من الطعام ، و الليل قرّ : باردُ ريحه عاتية ، المتلثمين على ذرى الركاب : أهل السبيل ، و المعنى أنه كريم في لحظات الجوع سريع بطعامه لمن يحتاجه .

و قال الفرزدق [١] : [الطويل]

أبـى الصـبرَ أنّـي لا أرى البـدرَ طالعـاً ... و لا الشـمسَ إلا ذكّرانـي بغالـبٍ [٢]

شـبيهين كانـا بـابن ليلـى و مـن يكـن ... شبيه ابـن ليلـى يمحُ ضـوء الكواكـبِ [٣]

و قال أيمن بن خريم الأسدي [٤] : [الوافر]

رمـى الحـدثانُ سـاحةَ آل حـربٍ ... بمقـدارٍ سمـدْنَ لـه سمـودا [٥]

فـردَّ شـعورهن السـودَ بيضـاً ... و ردّ وجـوههنّ البـيضَ سـودا [٦]

فإنـك لـو رأيـتَ بكـاء هنـدٍ ... و رملـةَ إذ تصـكّانِ الخـدودا [٧]

بكيـت بكـاء معولـة فقيـدٍ ... أصـابَ الـدهرُ واحـدُها الفريـدا [٨]

---

(١) الفرزدق سبق في ص ١٧ ، و القصيدة في ديوانه ١ / ١٤٦ ، و بعدها ثلاثة أبيات :

فتـى كـان أهـل الملـك لا يحجبونـه ... إذا فـاد يومـاً بـين بـابٍ و حاجـبٍ

كـأن تميمـاً لم تصـبها مصـيبةٌ ... و لا حـدثان قبـل يـوم ابـن غالـبٍ

و لـو شـعر الأجبـال دمـخٌ و يـذبلٌ ... لمـالا بـأعراف الـذرى و المناكـبِ

(٢) يذكره الزمن نهاراً و ليلاً بأخيه غالب . (٣) أخوه يشبه القمرين ، يمحو بحضوره حضور غيره من الرجال .

(٤) أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي لأبيه صحبة ، ترجمته في الأغاني ٢ / ١٩٤ ، بل قال ابن حجر أن أيمن نفسه صحابي أسلم يوم الفتح صغيراً . الإصابة ١ / ١٤٣ ، و لا ترجمة له في طبقات ابن سعد فيدرس وضعه . و في الشعر و الشعراء ص ٣٩٧ ، و في الأعلام أنه توفي عام ٨٠ هـ . و المقطوعة في تاريخ دمشق لابن عساكر ١٠ / ٤٧ ، في رثاء معاوية بن أبي سفيان ، و في حماسة أبي تمام ص ٢٦٧ منسوبة لعبدالله بن الزبير الأسدي .

(٥) السمود القصد و المباشرة القدر قصد آل حرب مباشرة . (٦) من الحزن شابت رؤوسهن ، و اسودت الوجوه .

(٧) هند و رملة ابنتا أبي سفيان أختا معاوية تندبانه بضرب الوجوه (٨) الشاعر بكى عليه بكاء الفاقدة واحدها الوحيد .

و قال البراء بن ربعي يرثي أخاه سُليماً[١] : [الطويل]

لعمــركَ إنـــي بالخليـــل الـــذي لـــه ... علـــــيّ دلالٌ واجـــــبٌ لمفجّـــــعُ[٢]

و إنـــي بـــالمولى الـــذي لـــيس نـــافعي ... و لا ضـــايري فقدانـــه لـمـمتّـــــعُ[٣]

ترانـــــيَ لـــــمّا أنْ غنيـــت ســـــواءه ... و ثـوب الغنـى أبقـى جمـالاً و أوسـعُ[٤]

أبعـــد بـــني أمـــي الـــذين تتـــابعوا ... أرجّـي حيـاةً ؟ أم مـن المـوت أجْـزعُ[٥]

ثمانيـــــةٌ كـــــانوا ذؤابـــــةَ قـــــومهم ... بهـم كنـتُ أعطـي مـا أشـاء و أمنـعُ[٦]

و كـــانوا كنبـــل المرتمـــي في كنانـــةٍ ... فأضحت و مـا فيهـا مـن النبـل أهـزُعُ[٧]

و كـــان ســـليمٌ بـــيّض الله وجهـــهُ ... يمـــدّ لنـــا بنيـــان مجـــدٍ و يرفـــعُ[٨]

---

(١) المقطوعة في حماسة أبي تمام ص ٢٣٧ ، ناقصة بيتان ، و مرّ معنا ص ١٤ أخوه سليم بن ربعي يرثي أخاهما مضرس بن ربعي

(٢) مفجوع بوفاة الخليل الذي له مكانة كبيرة عندي .

(٣) و أنا على النقيض من فقد الخليل المفقود ، بالمولى و الصديق البعيد الغير نافع ممتع أي يطول بقاؤه عندي .

(٤) كان هو الغنى لي ، فذهب و ثوب الغنى للإنسان أجمل و أوسع .

(٥) هذا البيت هو المطلع في الحماسة ، و المعنى أنه بعد موت إخوانه لا يرجو حياة سعيدة و لا يخوف موتاً .

(٦) ثمانية من إخوانه ماتوا قبله ، على فترات زمنية ، كانوا قادة قومهم بهم يمنع و يعطي ، بعد هذا البيت بيت ليس هنا فيه :

أولئـــــك إخـــــوان الصـــــفاء رزيـــــتهم ... و مـــــا الكـــــف إلا إصـــــبع ثـــــم إصـــــبعُ

(٧) شبه إخوانهم بسهام الكنانة التي رمى بهم الدهر فلم يبق فيها غير سهم أهزع غير مستقيم .

(٨) في المخطوط ، و يرى هذا البيت : و كان سليم صعّدَ الله روحهُ === يكرّ لنا بنْي المعالي و يرفعُ

و المعنى أن سليماً و هو المرثي هنا و يبدو أنه آخر الثمانية موتاً كان يبني المجد و يرفعه لهم .

و قال نُصيب (١) : [البسيط]

يـا شـيبة الحمـد أمّـا لـي كنـت شـجناً	آليـتُ بعـدكَ لا أبكـي علـى شـجنٍ (٢)
كــذبتُكَ الــودَّ لم تقطــرْ عليــكَ دمــاً	و لم ينصــدعْ قلــبي مــن الحــزنِ (٣)
أضــحتْ جيــاد ابــن قعقــاعٍ مقســمّةً	في الأقــربين بــلا مــنٍّ و لا ثمــنٍ (٤)
ورّثْتــــهم فتعــزوا عنــك إذ ورثــوا	و مــا ورثتــك غــير الهــم و الحــزنِ (٥)

و قال رافع بن هزيم اليربوعي يرثي خارجة(٦) : [الطويل]

أخـــارجُ لا أنســـاكَ ألا يهـــيجني	إلى ذكــرك الشــيء الـذي أنـا ذاكـرهْ(٧)
يــذكرنيك اليــأس و الفقــر و الغنــى	و صــرف الليــالي أمرهــا و دوائــره (٨)

---

(١) نصيب الأصغر مولى المهدي كنيته أبو الحجناء ، الأغاني ٢٣ / ٢٠ ، و عنده من المقطوعة ٣ أبيات دون البيت الثاني ، و المقطوعة في حماسة أبي تمام ص ٢٤٨ ، منسوبة لأبي الحجناء الفقعسي ، فهما واحد . قال عمر فروح في تاريخ الأدب العربي ٢ / ١١٧ : لعل وفاته كانت قبل ١٧٥ هـ ، أما سزكين في تاريخ التراث العربي ٢ / ١٠٤ فقد أخرها عشرين عام إلى ١٩١ هـ .

(٢) شيبة الحمد لعل المقصود الخليفة المهدي المتوفى عام ١٦٩ هـ ، فلن يبكي على الشاعر على أحد بعده .

(٣) المعنى أني سأبكيك دمعاً ثم دماً ، ،

(٤) ورثوا أموال الميت و لعل ابن القعقاع هو المسؤول عن توزيعها و رعايتها .

(٥) في المخطوط : فوق كلمة (الهم) كتب : بخط ثعلب (الغمّ) ، الشاعر على خلاف وارثيه لم يرث مالا بل ورث الحزن و الهم .

(٦) شاعر قبلي جاهلي ربما أدرك الإسلام . انظر : سزكين ، تاريخ التراث العربي ٢ / ١٥٣ ، و هو عنده : رافع بن هريم .

(٧) خارج ترخيم خارجة ، و هو المرثي ، لن أنساك أبداً ...

(٨) جميع ظروف الزمن و الأحوال لي معك فيها ذكريات ، فكلما مرت بي تذكرتك ، فلا أنساك طول الزمان .

سـقاكَ الالـهُ ، لا ضـعيفٌ فتُـزدرى   و لا بـرم يـوذي الصـديق زنـابره [١]

عسـى الله أن يرتـاحَ لـي مـن مُصـابهِ   بعاقبـةٍ أو يجـبرَ العظـمَ جـابره [٢]

و قال آخر[٣] : [الطويل]

سـأبكيكَ ما فاضتْ دموعي فـإنْ تغـضْ   فحسـبكَ منّـي مـا تجـنُّ الجـوانحُ[٤]

لـئن حسـنتْ فيـك المراثـي و ذكرُهـا   لقـد حسـنتْ مـن قبـل فيـك المـدائح [٥]

فمـا أنـا مـن رزء و أن جـلَّ جـازعٌ   و لا بسـرورٍ بعـد موتـك فـارحٌ[٦]

و قال خالد بن بحْل يرثي أخاه عمراً[٧] : [الكامل]

آب الغُـزَيُّ و لم يـؤب عمـرو   و لله مـا وارى بـه القـبرُ[٨]

---

(١) يدعو له بالسقيا من الله أي بالرحمة و المغفرة ، ففقد كان قوياً لا يزدى ، و كريم الخلق لا يؤذي صديق بسوء أخلاقه .

(٢) يدعو بالعزاء و جبر الخاطر من موت مرثيه .

(٣) في حماسة أبي تمام ٧ أبيات منسوبة لأشجع السلمي ، منها هذه الأبيات الثلاثة ، نقلها عنه البغدادي في الخزانة ١ / ٢٩٥ ، و السلمي شاعر عباسي توفي حدود ٢٠٠ هـ ، انظر عنه فوات الوفيات ١ / ١٩٧ . لكن ابن عبدربه في العقد ٣ / ٢٤١ نسبها لمنصور النمري يرثي يزيد بن مزيد ، و النمري شاعر عباسي ت في خلافة الرشيد انظر تاريخ بغداد ١٣ / ٦٥ ، هارباً منه .

(٤) حتى إذا نفذت دموعي فإن حزني المخفي يكفي مني وجدا عليك . (٥) و أنت مستحق للرثاء ميتاً لأنك استحققت المدح حياً .

(٦) موتك جعلني لا أحزن على زرية و لا أفرح بسرور . انظر شرح الأبيات عند المرزوقي ١ / ٢٧٩

(٧) في المخطوط : بخط ثعلب : لم يعرفها ابن الأعرابي . الأبيات الأربعة الأخيرة في حماسة أبي تمام ص ٢٩٩ لمنقذ الهلالي ت ١٤٠ هـ الأعلام للزركلي . (٨) في المخطوط : رواية غيره : الغَزِي . المعنى عدم رجوعه من الغزو دليل موته و دفنه في قبره .

يـــا عمـــرو للضـــيفان إذ نزلـــوا   و الحــرب حــين ذكــا لهــا الجمْــرُ[١]

أصــبحتُ بعــد أخــي عمــرو و مصــرعهُ   كالصـــقر خـــان جناحـــه كسْـــرٌ[٢]

الـــــدهر لاءم بـــــين أُلْـفَتِـــــنا   و كـــذاك فـــرّقَ بيننـــا الدهْـــرُ[٣]

و كـــــذاك يفعـــــلُ في تصـــــرّفهِ   و الـــدهر لـــيس ينالـــه وتْـــرٌ[٤]

كنـــت الضـــنينَ بمـــن أصـــبت بـــهِ   و ســـلوتُ حـــين تقـــادم الأمْـــرُ[٥]

و لخـــــير حظـــــك في المصـــــيبة أن   يلقـــاك عنـــد نزولهـــا الصـــبرُ[٦]

و قال مطر بن جبير العجلي يرثي أخاه[٧] : [الطويل]

لقـــد كـــان عنـــد الله ذا أريحيّـــةٍ   إذا اهتــزّ للخــير الــذي هــو فاعلــهْ[٨]

و هــوّن وجــدي أنــني كنــت بــاذلاً   لــه المــال و الــودّ الــذي هــو باذلــهْ[٩]

---

(١) يا عمرو نفقدك لإكرام الضيوف ، و نفقد في شدة الحروب فقد كنت كريماً شجاعاً .

(٢) أصبح الشاعر بعد أخيه صقراً مكسور الجناح ، فيتظر الموت في أية لحظة .

(٣) من هذا البيت إلى نهاية المقطوعة في أخبار الزجاجي ص ٤٢ ، من رواية ثعلب ، و لم ينسبها ، و فيه : الدهر لا دام بين فرقتنا . و المعنى أن الدهر نفسه الذي جمعنا أحباباً سعداء فرقنا تعساء .

(٤) هذا البيت ناقص عند المرزباني الذي ذكر الأبيات الثلاثة الأخيرة ، و نسبها لمنقذ : معجم الشعراء ص ٤٠٤ ، فيكون قول ثعلب لم يعرفها ابن الأعرابي أي أنكر نسبتها لخالد بن بحل . و المعنى أن الدهر لا يمكن أن يثأر منه .

(٥) في المخطوط ، حاشية بخط غير الوزير : النصب أجود و إن كان الضم جايزاً . انتهى . يقصد في كلمة (ضنين) . مع الزمن يسلو القلب و تتفكك المشاعر . (٦) و من الجيد نزول الصبر عند المصيبة لتحظى بالأجر .

(٧) المقطوعة في الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين ، للخالدين ٢ / ٣٤٣ ، و لم أجد لمطر ترجمة .

(٨) في الخالدين : لقد كان عبدالله ،، و المعنى أنه بشوش بالكرم طلق الوجه (٩) ليس هذا البيت في الخالدين .

فلـــو أنّـــني أسْـــطيعُ يـــومَ حِمَامِـــهِ **لقاتلـتُ عنـه ، لـو أرى مَـن أقاتلـهْ** [١]

و قال أعرابيّ [٢] **: [الكامل]**

مـــاذا إخـــالُ وثـــيرةَ بـــن سِـــمَاكِ **مــن دمــع باكيــةٍ عليــه و بــاكي** [٣]

ذهــبَ الــذي كانــتْ معلّقــةً بــهِ **حــدقُ العنــاة و أنفــس الهــلاكِ** [٤]

و قال أعرابي [٥] **: [الطويل]**

ألا أيهــا المــوت الــذي كــان جائيــاً **أرحــني فقــد أفنيــتَ كــل خليــلٍ** [٦]

أراكَ بصـــيراً بالـــذين أحـــبّهم **يقـــودك نحـــو الأقـــربين دليـــلُ** [٧]

---

(١) في الخالدين : و لو أنني قدرت يوم حمامه ،و المعنى لو علمت أو قدرت علة من يقتله لقاتله دفاعا عنه . و مما ورد زيادة :

أقلـــي مـــن التبكـــاء يـــا أم مالـــك عليـــك ، إن الـــدهر جـــم غوائلـــه

لقـــد رحـــل الحـــي المقـــيم و خلفـــوا فتـــى لم يكـــن بـــدأ بـــه مـــن ينازلـــه

و لم يـــك يخشـــى الجـــار منـــه إذا دنـــا أذاه و لا يخشـــى الحريمـــة ســـائله

(٢) لم أعرفه ، و البيتان في حماسة أبي تمام ص ٢٦٦

(٣) في الحماسة : ماذا أجال وتيرة بن سماك ، أي بموته و فراقه فجر دموع محببه رجالاً و نساءً .. قال التبريزي في شرحه ، ص٥٩٦ : قال أبو العلاء يروي وثيرة بالثاء و يروى بالتاء و يروى وبيرة و مزيرة ، و أحال و أجال و أسال . اهـ

(٤) العناة الأسرى ، و المعنى مات الذي يفك الأسير و يطعم الجائع القريب من الموت .

(٥) البيتان في ديوان علي بن أبي طالب ص٣٢٤ ، و في تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ٢ / ٣٦٠ قاله بعد دفن فاطمة .. و قيل أنه قاله بعد قتل عمار بصفين .

(٦) في تذكرة الخواص : الذي ليس تاركي (٧) في تذكرة الخواص : كأنك تنحو نحوهم بدليل ، و هو أجود لتلافي الإقواء .

و قالت أم الصريح الكندية[١] : [الطويل]

هـوتْ أمّهـم ، مـاذا بهـم يـوم صُـرّعوا ... بحسـمان مـن أسـباب مجـدٍ تصـرما [٢]

أبـــوا أنْ يفـــرّوا و القنـــا في نحـــورهم ... فمـاتوا و لم يرقـوا مـن المـوت سـلّما [٣]

و لـــو أنهـــم فـــروا لكـــانوا أشـــدّةً ... و لكـنْ رأوا صـبراً علـى المـوت أكرمـا [٤]

و قال أعرابي [٥]: [الطويل]

يـــذكّرني عمـــراً بكـــاءُ حمامـــةٍ ... علـى فـنن ٍمـن بطـن بيشـةَ مائـلٍ [٦]

فتى مثل ضوء الشمس (لـيس) بباخـلٍ ... و لا مهـــــدٍ ملامـــــاً لباخـــــلٍ [٧]

و لا نـــاطقٍ عـــوراء تـــوذي جليســـهُ ... و لا رافـــعٍ رأســـاً بعـــوراءَ قائـــلٍ [٨]

و لا قـــائلا أحدوثـــةَ الســـوء معجبـــاً ... بإظهارهـــا في المجلـــس المتقابـــلِ [٩]

---

(١) في حماسة أبي تمام ص ٢٦٥ ، و في عيون الأخبار البيتان الأخيران ١ / ١٧٦ لامرأة من كندة ، و نقل ياقوت ٢ / ١٧٧ : في جيشان الأبيات الثلاثة لأم الصريح الكندية . و نقلها لويس شيخو في رياض الأدب ص ١١٢ في باب شواعر الجاهلية ، عن مخطوطة ابن الأعرابي و غيره لأم الصريح الكندية ، أما بشير يموت (شاعرات العرب ٩٧) فقد جعل اسمها أم صريع الكندية ، و أود المقطوعة بستة أبيات . و جاء في موسوعة الوكيبيديا على شبكة المعلومات : أم الصريح الكندية الحضرمية شاعرة يمنية من محافظة حضرموت عاشت في القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي . انتهى . و لم أهتد للمراجع التي أخذ منها .

(٢) هوت أمهم : تعجباً و استنكاراً من الحدث ، بحسمان، في الحماسة و شروحها : بجيشان ، و هما مكانان في اليمن .

(٣) القنا ، كتب في المخطوط : بخط الوزير : القنى ، بالياء ، و عليه صح ، و في الحاشية مكتوب : رأيته بخطه يعني ثعلباً ،بالياء ، يعني أنه كثيرا مما يكتب ما يكتب بالياء بالألف ، فدل هذا أن في القنا وجه جواز بالياء . و المعنى أنهم لم يفروا من الموت .

(٤) رأوا أنهم موتهم بالشجاعة و الكرامة أعز لهم من الموت . (٥) لم أعرفه ، و المقطوعة في البيان و التبيين ١ / ١٥٨ دون الأول

(٦) هذا البيت انفرد به ابن الأعرابي (٧) في البيان : مثل صفو الماء ، كلمة (ليس) ساقطة (٨) و لا قائل (٩) و لا رافع .

تــرى أهلــهُ في غبطــةٍ و هــو شــاحبٌ — طويّ البطن مخماص الضحى و الأصائلِ[١]

و قال أعرابي[٢] : [البسيط]

روّعــتُ بــالبين حتــى مــا أراع بــه — و بالمصــائب في أهلــي و خلانــي[٣]

لم يــتركِ الــدهرُ لــي عِلْقَــاً أســرُّ بــه — إلا اصــطفاه بمــوتٍ أو بهجــرانٍ[٤]

و قال رجلٌ من طيء[٥] : [الوافر]

ألم تــر مــا لقيــتُ مــن الخطــوبِ — و صـرفِ الـدهر و العجـب العجيـبِ[٦]

أُصــبتُ بواحــدي و شــقيقَ نفســي — علــى حــين التقــوّس و المشــيبِ[٧]

و حــين كــبرتُ و اســتنكرتُ عقلــي — و صــيرني الزمــان إلى الــدبيبِ[٨]

---

(١) في البيان : في نعمة ،

(٢) في ذيل الأمالي للقالي ص ٦٦١ ، أنها لمؤرج السدوسي ، ت ١٩٥ و قيل ٢٠٠ هـ انظر عنه فهرست ابن النديم ص ٧١

(٣) في المخطوط : صح (إخواني) ، و المعنى كثرت علي الأحزان بفراق الأحبة

(٤) لم يترك الزمن لي سبباً للسعادة إلا قطعه بموت أو فراق .

(٥) هذا ممن انفرد به ابن الأعرابي هنا و المقطوعة كذلك .

(٦) انظر إلى أقدار الزمن الحزين

(٧) لعله يرثي أخاه أو ابنه ، الذي توفي في كبر سن الرجل عند اشتداد الحاجة للمعين .

(٨) حين تقوس الظهر و خف العقل و كلّ الجسد .

عجبـــتُ لمعشـــرٍ يرجـــون صـــبري **و قـــد دفنـــوا المهـــذّب في القليـــبِ**[١]

و كيـــف و قـــبره مـــن بـــاب داري **قريـــبٌ بـــل يزيـــد علـــى القريـــبِ**[٢]

و قال الضحّاك العقيلي[٣] **: [الطويل]**

إذا ذرَّ قـــرنُ الشـــمسِ عُـــلّلتُ بـــالمنى **و يـــأوي إلـــيّ الحـــزنُ حـــين تغيـــبُ**[٤]

و نـــامَ خلـــيّ البـــال عنّـــي و لم أنم **كمـــا لم يـــنم عـــاري الفنـــاء عزيـــبُ**[٥]

أضـــرتْ بـــه الأيـــامُ حتـــى تركْنَـــهُ **بطـــول الـــذي عقّـــبْنَ و هـــو رَقُـــوبٌ**[٦]

و كيـــفَ بقـــاءُ المـــرءِ مـــن بعـــد أهلـــهِ **و لـــيس لـــه في الغـــابرين حبيـــبٌ**[٧]

و مـــا تـــركَ الطـــاعونُ مـــن ذي هـــوادةٍ **إلينـــا إذا حـــان الإيـــاب يـــؤوبُ**[٨]

و كنـــت أرجّـــي أن أؤوب إلـــيهمُ **فغـــالهم مـــن دون ذاك شـــعوبُ**[٩]

---

(١) القليب هنا القبر ، يتعجب الشاعر ممن يطلبون منه الصبر بعد وفاة ابنه المهذب .

(٢) يبدو أن القبر داخل منزل الشاعر ، فالقبر قريب من باب الدار أو أقرب من ذلك .

(٣) نسبها ابن عبدربه في العقد الفريد ٣ / ٢٣٠ لشبل بن معبد البجلي ، و أورد مقطوعة أطول من هذه المقطوعة .

و قال أسامة بن منقذ في المنازل و الديار ص ٤٧٠ ، و مناسبتها : عن شبل بن بشير أنه خرج في سفر وخلف الطاعون في أهله، فلم يدع منهم أحدا إلا أمة سوداء، تحولت إلى بعض الجيران، فقدم شبل فجعل يدق الباب، فسمعته الأمة، فقالت :من هذا؟ فقال :أنا رب الدار، فقالت ما بقى في الدار أحد، فجاء الناس يعزونه على ما افترط من أهله ، فقال الأبيات ١٣ بيتاً .

(٤) في الصباح يتأمل النسيان ، و في المساء يحزن

(٥) نام الخلي من الشجون ، و سهر الفاقد أحبابه الذي خلا فناء داره منهم .

(٦) رقوب : الذي لم يبق لهأحد ، و فيها معنى الارتقاب و التشوق (٧) الغابرين : الباقين الذين لم يموتوا ليس له فيهم حبيب .

(٨) هذا البيت يدعم ما نقله ابن منقذ من أنهم ماتوا بالطاعون (٩) شعوب يعني الموت و الفراق من التشعب .

مقــاديرُ لا يُغْفلــنَ مــن حــانَ يومــهُ	لهــنّ علــى كــل النفــوس رقيــبُ[١]

ســقينَ بكــأس المــوت مــن قــد أمتــنَهُ	و في الحــيّ مــن أنفاســهنّ ذنــوبُ[٢]

أريــدُ لأنســى ذكــرهم فيهــيجُني	فــؤادٌ إلى أهــل القبــور طــروبُ[٣]

و لســنا بأحيــا مــنهمُ غــيرَ أننــا	إلى أجــل نــدعى لــه فنجيــبُ[٤]

و قال آخر [٥] : [الكامل]

لهفــي عليــك للهفــة مــن خــائف	كنــتَ المجــيرُ لــه و لــيس لــه مجــيرُ[٦]

أمــا القبــور فــإنهنّ أوانــسٌ	بجــوار قــبرك و الــديار قبــورُ[٧]

عمّــتْ صــنايعُه فعــمَّ هلاكُــهُ	فالنــاس فيــه كلّهــم مــأجورُ[٨]

و النــاس مــأتهم عليــه واحــدٌ	في كــلّ دار رنّــةٌ و زفــيرُ[٩]

---

(١) الأقدار لا تغفل و لا تتأخر عن أحد .

(٢) من شرب كأس الموت ذهب ، و في الأحياء ذنوب : بقايا و نصيب ممن لم يحن وقته .

(٣) الطروب هنا ليس بمعنى المستلذ ، بل المتسرع قهراً للحزن من شدة وجده بمن غاب عنه .

(٤) نحن في الحقيقة سنكون في آثارهم حين يدعونا الموت .

(٥) في حماسة أبي تمام ص ٢٧٠ ، و نسبها للتميمي في رثاء منصور بن زياد ، و عند المرزوقي في شرحه ص ٦٧٠ : التيمي ، و هو عبدالله بن أيوب عربي من أهل اليمامة . و منصور بن زياد من وجهاء الدولة العباسية .اهـ . انظر ترجمة التيمي في تاريخ بغداد ٩ / ١١ ، و في النجوم الزاهرة ٢ / ٢٣٥ توفي التيمي ٢٠٩ هـ .

(٦) اللهفة التوجع و الحسرة على مفقود ليس له مجير من الموت .

(٧) القبور أنست بهذا المرثي و هي قبور موحشة .

(٨) كان عام الخير فأصبح عام الفجيعة .

(٩) كل الديار مفجوعة بوفاته .

يـــثني عليـــك لســـانُ مـــن لم تولـــهِ خـــيراً ، لأنـــك بالثنـــاء جـــدير [١]

ردّتْ صـــــنائعهُ عليـــــه حياتـــــهُ فكأنـــــه مـــــن نشـــرها منشـــور [٢]

و قال أعرابيّ [٣] : [الطويل]

خليلـــيّ إمّـــا مـــتُّ يومـــاً و زحـــزتْ منايا كمــا فيمــا يزحزحــه الــدهر [٤]

فمـــرّا علـــى قـــبري فعوجـــا فســـلّما و قـولا : سـقاك اللهُ بالغيـث يـا قـبر [٥]

كـــأن الـــذي غيّبـــتْ لم يغـــنَ ليلـــةً من الدهر ، و الـدنيا لهـا ورقٌ نضـر [٦]

و لم يصـــطبحْ في يـــوم دَجْـــنٍ و قِـــرّةٍ حميّـا ، و دبّــتْ في مفاصـله الخمـر [٧]

لتوبة بن مضرس [٨] : [الطويل]

و ســـائلةٍ عـــن توبـــةَ بـــن مضـــرّسٍ و هـان عليهـا مـا أصـاب بـه الـدهر [٩]

---

(١) و هو جدير بالثناء حتى ممن لم يكرمه

(٢) هذا الميت حيّ بأفعال الكرم التي كان يفعلها في حياته .

(٣) القصيدة للمتملس الضبعي و هي في ديوانه ص ٢٥٦ ، ستة أبيات ، و المتملس من أشعر المقلين في الجاهلية و هو في الطبقة السابعة من الجاهليين عند الجمحي ص ٦٦ ، و اسم المتلمس اسمه جرير بن عبدالعزى ت نحو ٥٠ قبل الهجرة ، الأعلام ٢ / ١١٩

(٤)إذا مت قبلكما ، و خطاب المثنى على عادة الجاهليين

(٥) تذكراني ، و مرا على قبري ، و ادعيا لي بالسقيا ، التي تحي الأرض في الحياة لعلها تسقيني .

(٦) في الديوان : كأن الذي غيبت لم يله ساعة

(٧) في الديوان : في يوم حرّ ، و المعنى كأنه لم يشرب الخمر في الحر و الشتاء .

(٨) توبة بن مضرس الخنوت ، لقب أطلقه عليه الأحنف بن قيس و هو الرجل الذي يمنعه الغيظ أو البكاء من الكلام . انظر : الآمدي ، المؤتلف ص ٦٨

(٩) تسأل عني لا مبالية بأحزان الشاعر و لا مصائبه .

و سـايلةٍ أخـرى حفـيٍّ سـؤالها ... إذا ذكرتـه فـاض مـن دمعها غـزْرُ[(١)]

رأتْ إخـوتي بعـد اجتمـاعٍ تتـابعوا ... فلـم يبـق إلا واحـداً مـنهمُ شـفر[(٢)]

تقسّـمهم ريـبُ الزمـانِ كأنّمـا ... علـى الـدهر فـيهم أن يفـرقهم نـذرُ[(٣)]

لعمـرو أبيـك الخـير مـا كـان إخـوتي ... معازيـل أبرامـاً إذا بـرد العصـرُ[(٤)]

و قال أبو السفّاح الثعلبي ، أحدُ ولد بني عميرة بن طارق بن خصبة يرثي يحيى بن مبشّر اليربوعي ، و قتل مع المصعب [(٥)] : [السريع]

صـلّى علـى يحيـى و أشـياعهِ ... ربٌّ شـفيعٌ أو شـفيعٌ مطـاعْ[(٦)]

أمُّ عبيـد الله ملهوفـةٌ مـا ... نومهـا بعـدك إلا الـرواعْ[(٧)]

تلـك مطايـاه و أفراسـهُ بـين ... مواريـثٍ بـوكسٍ تبـاعْ[(٨)]

مـن يـك لا سـاء فقـد سـاءني ... تـرْكُ أبينيـك إلى غـير راعْ[(٩)]

---

(١) سائلة أخرى تشارك الشاعر حزنه و تبكي لبكائه (٢) كان يقال له و لإخوته بنو رميلة ، و قتل أخواه فأخذ بثأرهم

(٣) أصر الزمان على تفريقهم ، في (أنساب الأشراف ١٢ / ٣٨٦) من بني مالك : توبة بن مضرس و يلقب الحنوف ، و كان قدامة بن حنيفة قتل أخا توبة مرداساً في بلاد بني سعد ، فاستعدى توبة على قدامة ، و على البحرين يومئذ حريث بن جابر فسأله حريث أن يعفو فأبى فقدم البصرة زمن عبيد الله بن زياد فدفع إليه قاتل أخيه فقتله و قال: و سائلة .. الخ (٤) كانوا شجعاناً كرماء

(٥) المقطوعة في المفضليات ص ٣٢٢ ، بزيادة ٣ أبيات للسفاح اليربوعي ، و في الموفقيات ٤٣٢ لأبي السفاح بكير بن معدان بناقص بيت ، و السفاع اليربوعي هو أبو السفاح الثعلبي فثعلبة من يربوع . و انظر : الخزانة ١ / ٢٩٠ . و المرثي هو يحيى بن مبشر ت ٧١ هـ كما في تاريخ الطبري ٦ / ١٥٨ (٦) رحم الله و من معه الذين صبروا مع مصعب بن الزبير حتى قتلوا .

(٧) لعلها زوج المرثي أو أمه تنام فزعة (٨) تباع بثمن بخس

(٩) أبينيك : تصغير ابنيك المثنى ، انظر الصحاح للجواهري ٦ / ٢٢٨٧

إلى أبـــــي نضــــــلة أو وافــــــدٍ   و قـــد علمنـــا ذاك عـــين الضـــياعْ[١]

يـــا ســـيّداً مـــا كنـــت مـــن ســـيّدٍ   موطـــأ الأكنـــاف رحـــب الـــذراعْ[٢]

لا يخـــــرجُ الفتيـــان مـــن بيتـــهِ   إلا و هـــم منـــه رواء شـــباعْ[٣]

قـــــوّال معـــــروفٍ و فعّالـــــهُ   عقّـــار مثنـــى أمّهـــات الرِّبـــاعْ[٤]

يعـــــدو فـــــلا تكـــذب شـــدّاتهُ   كمـــا عـــدا الليـــث بـــوادي الســـباعْ[٥]

عـــاشَ زمانـــاً و قضـــى نحْبَـــهُ   و مـــا حيـــاة المـــرء إلا متـــاعْ[٦]

و قال مُـرّة يرثي صباحَ [٧] : [الطويل]

لـــو كـــان شـــيباً قـــد لبســـنا شـــبابه   و لكـن فتـى لم يعـد أن طـرَّ شاربـُـهْ [٨]

فـــداكَ ابـــن عـــمٍّ ودّ أنّ ابـــن عمـــهُ   يـــرى مقـــتراً أو أنـــه ذلّ جانبـــهْ[٩]

---

(١) في المفضليات روايتان لهذه المقطوعة في الثانية : إلى أبي طلحة ، أو واقد == و قد علمنا أن ذاك الضياع ،، و المعنى ترك ولده لأبي طلحة أو نضلة و هما غير راعيين لهما .

(٢) في المفضليات : يا سيدا ما أنت من سيد == موطأ البيت رحيب الذراع ،، سمح الخلاق كريم السجال .

(٣) في المفضليات : لا يخرج الأضياف من بيته ،، يعني كريم للضيوف و غيرهم .

(٤) في المفضليات .... = وهاب مثني أمهات الرباع ،، كريم يصدق قوله فعله ،،

(٥) هذه البيت في الرواية الأولى فكأن هذه المقطوعة أخذت من روايتي المفضليات ،، و عنده : كما عدا الذئب ،، و المعنى أنه شجاع

(٦) هذا البيت ليس في روايتي المفضل ،، و المعنى أن لكل إنسان أجل و أن الحياة متاع زائل .

(٧) لم أقف عليه و هو ممن انفرد به ابن الأعرابي ، و البيتان عند المبرد في الكامل ١ / ١٧١ ، و انظر : رغبة الآمل ٣ / ١١

(٨) مات صغيراً لم ينبت شاربه .   (٩) في الكامل : وقاك الردى من ود ابن عمه ،، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

و قال بشير بن النكث يعني الملواح بنت هلال[١] : [الطويل]

ألا تسعدُ الملواح عينٌ حزينةٌ — إذا جمدت عينُ الخليِّ استهلّتِ [٢]

فلو فجعتْ هذي النجوم التي ترى — بمثل هلالٍ كوكباً لاضمحلّتِ [٣]

فيا خيرَ مطروقٍ لأضيافِ شقّةٍ — أناخوا المطايا قد أملّتْ و كلّتِ [٤]

و يا خيرَ مطروقٍ لشعثٍ تلفّهم — شآميّةٌ هبّتْ بليلٍ و ظلّتِ [٥]

رماهم جليدُ القرِّ حتى كأنما — أصاب أكفّ القوم خبْلٌ فشلّتِ [٦]

و قال معبد بن طوق بن معبد يرثي المنجاب بن المعتمر [٧] : [الطويل]

إن يكن المنجابُ أضحى و قد ثوى — برابيةٍ يسفي عليه صعيدُها [٨]

فقد كان طلاعاً لكلّ ثنيةٍ — يقطّع أنفاسَ الرجال كؤودُها [٩]

---

(١) قال ابن ماكولا (الإكمال ١ / ٢٩٩) : بُشير بن النكث اليربوعي من بني كليب بن يربوع ، شاعر راجز كان يهاجي نوحاً و بلالاً ابنا جرير . نقله عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠ / ٢٦٨ ، وانظر : الآمدي ، المؤتلف ص ٦١ . و في لسان العرب : بشير بن النكث شاعر معروف ، حكاه سيبويه ، و أنشد له : ولت و دعواها شديد صخبه .

(٢) الملواح هي ابنة المرثي ، و الشاعر يطلب عيناً غزيراً لا تجمد .

(٣) هذا البيت يؤكد أن المتوفي هو أبو الملواح ، و الذي لو كان كوكباً و توفي لانهارت الكواكب حزناً عليه .

(٤) كريم للأضياف — (٥) كريم لليتامى و الفقراء — (٦) كانوا في شتاء قارص فأطعمهم و أنقذهم .

(٧) في البيان و التبيين ١ / ٢٤١ : معبد بن طوق العنبري من الخطباء . اهـ . و لم يترجم له المحقق . و له ترجمة عند ابن داوود الجراح في كتاب الورقة ١٠٢ و ١٠٤ ، قال فيه : أعرابي بدوي من بادية البصرة ، يجيد الشعر . يكنى أبو الأسد . وروى له أخبار و شعراً . و ذكره أيضاً الجهشياري في كتاب الوزراء .

(٨) المنجاب هو المرثي الذي قبر في رابية تمور من فوق الرياح بالتراب .

(٩) لكنه كان في حياته شديد العزيمة في الأمور التي تجهد غيره من الرجال .

ليبـكِ علـى المنجـاب أضـيافُ شُـقّةٍ   سـروا و أسـارى لم تفكـك قيودهـا [١]

و يبكـك مـن حـرّ المهـارى شِـملّةٌ   كصـدر اليمـانيّ حُـلّ عنهـا قتودهـا [٢]

و للرقيع بن عبيد الأسدي[٣] : [الطويل]

لحـى الله دهـراً شـرّه قبـل خـيرهِ   و جَـدّاً بصـيفيٍّ نـأى بعـد معبـدِ [٤]

بقيّـةُ خلانـي أتـى الـدهر دونهـم   فما جزعي ؟ أم كيف عنهم تجلدي [٥]

فلـو أنّهـا إحـدى يـديّ رُزِئْـتها   و لكـن يـدي بانـتْ علـى إثرهـا يـدي[٦]

كـأنّي وصـيفياً أخـا الصـدق لم نقـل   لموقـد نـارٍ آخـر الليـل أوقـدِ [٧]

فلسـتُ ببـاكٍ بعـده إثـر هالـكٍ   قدي الآن من وجدي على هالك قدي [٨]

---

(١) كان كريماً مطعماً يفك الأسارى

(٢) حر المهارى : أفضل الإبل و خيرها ، المهارى جمع مهرية نسبة مهرة ، شملة : سريعة و خفيفة ، و قد يناسب أن يكون معنى شملة مربوطة أو مقيدة اليدين ، صدر اليماني : السيف المصلت ، القتود : خشب الرحل .

(٣) قال ابن حبيب (كنى الشعراء ٣٢٧) الرفيع بن و هو عمارة بن عبيد الوالبي . و في حماسة البحتري رفيع بن أديل ص ٦ و أذيل ص ٣٨٩ ، و روى له قصيدتين ، و انظر حاتم الضامن عشرة شعراء مقلون ص ١٤١ فقد جمع شعره و مراجع أخباره ، و نقل الأبيات هنا عن ابن الأعرابي .

(٤) فوق كلمة (قبل) و ضع كلمة (دون) رواية ، و فوق كلمة (نأى) بخط ثعلب : ثنى ، و هذا البيت و ثلاثة أبيات في حماسة أبي تمام لرجل من كلب . لحا الله دهرا ، أبعده و أنجانا منه ، شره : أحزانه قبل أفراحه . جَدّاً : هكذا في المخطوط ، بفتح الجيم من الجد و هو الحظ و النصيب ، و في الحماسة : وجداً ، من الوجد ، و ما هنا أجود لأنه يقوي المعنى بأنه حظ حزين ذهب بصيفي بعد معبد .

(٥) أحبابي ماتوا فلا ينفع الجزع ، و لا سبيل للتجلد .

(٦) يشبه صديقيه بيديه الاثنتين اللتين خسرهما فأصبح عاجزاً ضعيفاً .

(٧) يتذكر لياليه مع صديقه في إيقاد النار .

(٨) قدي : بمعنى كفى ، حصل لي من الحزن بموت صيفي ما يكفيني عن غيره فلن أحزن على أحد .

و قالت مفضّلة الفزارية ترثي محمداً الطائي [١] : [الطويل]

ألا لا أرى رمْســـاً تلبّـــد بـــالثرى ... و لا ميتـــاً إلا ذكـــرتُ محمـــداً [٢]

حـــرامٌ علـــى عـــينيَّ بعـــد محمـــدٍ ... طـــوال الليـــالي لا تمسّـــان إثمـــدا [٣]

فكـــم مـــن محـــبٍّ موتـــه لـــو تجـــرّدتْ ... لـــه الحـــرب لم يغـــن الحمـــار المقيّـــدا [٤]

و آخـــر يـــدعو الله كـــل عشـــيةٍ ... ليبعـــده ، لا بـــل هـــو اللهُ أبعـــدا [٥]

ألم تريـــا مـــا كـــان أحلـــى محمـــداً ... و أجملـــه إن راح في القـــوم أو غـــدا [٦]

تـــرى منكبيـــه ينفضـــان قميصـــهُ ... كـــنفضِ الـــردينيِّ الـــرداءَ المعضّـــدا [٧]

---

(١) هذا مما انفرد به ابن الأعرابي هنا ، و لا يوجد عند غيره .

غير أن مؤلفة حديثة ترجمت لها بقولها : كانت تحت محمد بن عوف الطائي، وكانت بديعة الجمال، فصيحة المقال، عالمة بضروب الشعر ، و شعرها فيه بلاغة تستحسن . و من قولها في زوجها محمد المذكور حين قتل في بعض غزواته .. اهـ . ثم ذكرت هذه الأبيات .

انظر : الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص ٥١٢ . طبع عام ١٣١٣ هـ ، لزينب فواز ت ١٣٣٢ هـ .

قال الزركلي عن كتابها هذا : أفضل ما صنف في بابه .

أقول : وجدت في طبعة هنداوي الحديثة لكتابها مراجع الكتاب و بحثت فيها كلها فلم أقف على ترجمة الشاعرة .

(٢) في الأصل : الثرا ، و في هامش المخطوط : بخط الوزير : الثرى ، و نقط الألف المقصورة ؟؟؟ كل قبر يذكرها محمداً فقيدها . و التبلد اللصوق و التجمع .

(٣) ستبتعد عن التجمل بعد وفاة زوجها طول العمر .

(٤) كم عدوا لزوجها البطل لو انكشفت له الحرب لم يغن شيئاً و لانهزم أمام شجاعة محمد زوجها .

(٥) و آخر يدعو على زوجها كل ليلة و لكنه هو الذي انخذل .

(٦) في القوم ، قال الهامش في الأصل : بالقوم .. كان زوجها جميلا في كل الأوقات .

(٧) الرديني الرمح ، الرداء المخيط جيدا ، جسم زوجها متناسق كالرمح ينفض قميصه في مشية قوة و جمالاً .

و قال القلاخ يرثي قبيصة بن عمرو الضبي [1] : [البسيط]

أنعـــي قبيصـــةَ للأضــياف إن نزلـــوا ... و للطعـــان إذا خـــام العـــواويرُ [2]

مــا يــأت مــا يأتــه مــذ شــدَّ مئــزره ... قبيصـــة بـــن ضـــرار و هـــو موتـــورُ [3]

و لا علـــى ريبـــةٍ يومـــاً يـــزنّ بهـــا ... و لا فقـــيراً و مـــا بـــالفقر تعـــييرُ [4]

لا تقـــربُ الكلـــمُ العـــوران مجلســـهُ ... و لا يـــذوق طعامـــاً و هـــو مســـتورُ [5]

الطـــاعن الطعنـــة الـــنجلاء عانـــدها ... كأنّـــه لهـــبٌ بالليـــل مســـعورُ [6]

التـــاركُ القـــرنَ مصـــفرّاً أناملـــهُ ... تحـت العجاجـة يسـفي فوقـه المـورُ [7]

و ابكـــي لفقـــد بـــني عمـــروٍ و هلكهـــم ... هـدُّ الجبـال ، و صـدعٌ غـير مجبـورِ [8]

---

(١) عند الآمدي في المؤتلف ص ١٦٨ : ثلاثة شعراء يقال لهم القلاخ : ابن حزن و هو معدود في الرجاز (له ذكر في الأغاني و البيان و التبيين) و القلاخ بن زيد تزوج أبوه على أمه فأسات له زوج أبيه ، و القلاخ العنبري . اهـ . و ثلاث أبيات منها في حماسة البحتري منسوبة لأمية ابنة ضرار ترثي أخاها قبيصة ، نقلها لويس شيخو في رياض الأدب ص ١٥١ عن ابن الأعرابي ، معدلاً الاسم فجعله مية بنت ضرار و قال : الأصح ما عند البحتري أنها لمية بنت ضرار ترثي أخاها و ليست للقلاخ . أقول : قبيصة ذكر في الاشتقاق ص١٩٤

(٢) تنعي أخاها ، للضيوف الذين كان يكرمهم ، و للشجعان الذين كانوا يقودهم في الحروب .

(٣) في حماسة البحتري ص ٤٣٤ : ما بات من ليلة مذ شد مئزره ، و المعنى أنه عزيز لا يبات على ضيم .

(٤) يزنّ : يعيّر بها ، فقد كان نقي العرض و السيرة ، غنياً و إن كان الفقر لا يعيب أحداً .

(٥) في حماسة البحتري ص ٤٣٤ : لا تعرف الكلم العوراء مجلسه ، و المعنى مجلسه محترم لا تقال فيه الكلمات النابية ، ثم هو كريم يحرص على تناول الطعام مع جلسائه .

(٦) في حماسة البحتري ص ٤٣٤ ، الطاعن الطعنة النجلاء عن عرض == كأنها قبس بالليل مسعور ، و المعنى أن طعنته قوية تترك جرحاً كبيراً عندما يضربها كأنها شهاب سعّر في الظلام .

(٧) القرن = النديد في القتال أو المحارب القوي ، يتركه مصفر أنامله ميتاً ، تحت غبار القتال تسفي فوقه الرياح .

(٨) كأنهم بفقد أخيها فقد جبلا كان يحميهم ، و انكسروا كسراً غير مجبور ، و فيه القافية إقواء كسر بعد ضم .

و قال آخرُ(١) : [المنسرح]

يـــا كـــذب الله مَــــنْ نَعَـــى حســـناً	لـــــيس لتكــــذيبِ نعْيــــهِ ثمـــــنُ
أجــــولُ في الــــدار لا أراكَ و في الــــ	ـــــــدار رجــــال جـــوارهم غــــبنُ

و قال عبدالله بن همام السلولي(٢) : [الوافر]

تعـــزّوا يـــا بـــني حـــربٍ بصــبرٍ	فمـــن هـــذا الـــي يرجـــو الخلـــودا
لعمــــرو منــــاخهنّ بــــبطن جمْـــعٍ	لقــــد جهــــزتمُ ميتــــاً فقيــــداً
لقـــــد وارى قليـــــبكمُ بنانـــــاً	و حزمـــاً لا كفـــاء لـــه وجـــوداً
وجـــدناه بغيضـــاً في الأعـــادي	حبيبـــــاً في رعيتـــــه حميـــــداً

---

(١) قال المدائني ت ٢٢٤ هـ في كتابه التعازي ص ٧٤ : عن عوانة بن الحكم ، قال : أرسل الحجاج إلى ثابت بن قيس الأنصاري ، فقال : أنشدني مرثيتك ابنك ، فأنشده (البيتين أعلاه) و بعدها :

كنـــــت خليلـــــي و كنـــــت خالصـــــتي	لكـــــل حـــــيّ مـــــن أهلـــــه ســـــكنُ
بـــــدّلتهم منـــــك ليـــــت أنهـــــم	أمســـــوا و بـــــيني و بيـــــنهم عـــــدنُ

فقال له الحجاج : ارث ابن محمداً ، فرثاه ، فقال الحجاج : مرثيتك ابنك أجود ، قال : إن قلبي وجد على ابني ما لم يجد على ابنك ، قال : كيف حبك له ؟ قال : لم أمل من النظر إليه ، و لم يغب عني إلا اشتقت إليه . قال : كذلك كنت أجد بابني محمد . و قوم ينشدون هذا الشعر لسليمان بن قتة ، رثى به الحسن بن علي بن أبي طالب . اهـ . و نقلها المبرد في كتاب التعازي ص ١٢١ .

أقول : ورود اسم حسن في البيت الأول يرجح كونها لسليمان بن قتة ت ١٢٦ هـ ، ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ٤ / ٣٢ ، و له نسبَ الأبيات أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين ص ٨٤ ، و أنه رثى بها الحسن ، و يدعمه البيت الأول من المقطوعة .

(٢) هذه الأبيات تتوافق مع أبيات سابقة لأيمن بن خريم في : القافية الدالية المفتوحة ، و الوزن الوافر ، و الموضوع رثاء بني حرب ابن أمية . أما عبدالله بن همام السلولي ، شاعر من الطبقة الخامسة من الإسلاميين ، له جاه عند السلطان مكيناً عند آل حرب ، هذه الأبيات في رثاء يزيد بن معاوية و حث ابنه معاوية على أخذ الخلافة ، ت السلولي نحو ١٠٠ هـ ==

أمينـــاً مؤمنـــاً لم يقـــض أمـــراً ... فيوجـــدَ غبّـــه إلا رشـــيداً[١]

ِفقـــد أضـــحى العـــدوُّ رخـــيَّ بـــالٍ ... و قـــد أضـــحى التقـــيّ بـــه عميـــدا [٢]

فعـــاضَ اللهُ أهـــل الـــدين مـــنكم ... و ردّ لكـــم خلافـــتكم جديـــداً[٣]

مُجانِبـــةَ المحـــاقَ و كـــلَّ نحـــسٍ ... مقاربـــةَ الأيـــامن و الســـعودا [٤]

خلافـــة ربهـــم كونـــوا عليهـــا ... كمـــا كنـــتم عنابســـةً أســـودا [٥]

يعلّمُهـــا الكهـــولُ المـــردَ حتـــى ... تـــذلّ بهـــا الأكـــفُّ و تســـتقيدا [٦]

إذا مـــا بـــانَ ذو ثقـــةٍ بلـــوتمْ ... أخـــا ثقـــة بهـــا صـــنعاً مجيـــداً[٧]

تلقّفهـــا يزيـــدٌ عـــن أبيـــه ... فخـــذها يـــا مُعَـــوّيَ عـــن يزيـــدا [٨]

فـــإنْ دنيـــاكمُ بكـــم اطمأنّـــتْ ... فـــأولوا أهلـــها خُلُقـــاً ســـديداً [٩]

== ترجمته في : طبقات الشعراء ص ١٨٤ ، و عنده المقطوعة كاملة و مناسبتها ، و الشعر و الشعراء ص ٤٧٠ ، و الأعلام ٤ / ١٤٣ ، و انظر عنه و عن قبيلته دراسة وافية للشيخ حمد الجاسر في كتاب : مع الشعراء ص ١٧ ، و نقل الأبيات عن الجمحي ص ٤٠ .

أما الأبيات الأربعة في الصفحة السابقة : لا أحد يخلد في الحياة فأحسنوا العزاء في فقيد الأمة ، الحازم الحكيم . وارى قليبكم بناناً عند الجمحي : بياناً و هو أجود . و يجب ملاحظة أنه يرثي يزيد بن معاوية ، يقول أنه حبيب في رعيته ؟ ! يا للوقاحة .

(١) الله المستعان ، هل يقال عن اقتحام المدينة — مثلا – أمر رشيد (٢) التقي عميد مهموم بفقد يزيد ، هل تسمع أيها الحرّ الأبي .

(٣) عند الجمحي : رد لنا خلافهم جديداً ، لعله يقصد أن ما حصل عند تولي يزيد سيتكرر مع ابنه .

(٤) هذا التوريث الأموي سيكون أقرب للبركة و السعادة بعيداً عن القهر و النحس .

(٥) عند الجمحي : خلافة ربكم حاموا عليها == و لا ترموا بها الغرض البعيداً ، لا تتركوها لهدف بعيد .

(٦) هذا البيت ليس في رواية الجمحي (٧) و هذا أيضاً ليس في رواية الجمحي .

(٨) تحفيز معاوية بن يزيد على أخذ الخلافة من أبيه كما أخذها أبوه عن أبيه معاوية ، و التلقف يوحي بالانتزاع و القهر .

(٩) إذا استقرت الخلافة لكم فأحسنوا للناس .

و إن شـــــغبتْ علـــــيكم فاعصــــــبوها	**عصـــاباً يســـتدرّ بهـــا شـــديداً[١]**
و إن لانـــــــتْ بكــــــم فتلقّفــــــوها	**و لا ترمــوا بهــا الغــرضَ البعيــدا [٢]**

و قال تميمُ بن بدرٍ يرثي ابن عم له[٣] : [الطويل]

إذا مـــا امـــرؤٌأثنـــى بـــآلاء ميِّـــتٍ	**فــلا يبعــد الله الوليــد بــن علــهما [٤]**
فمــا كـــان مفراحـــاً إذا الخــير مسّــهُ	**و لا كـــانَ منّانـــاً إذا هـــو أنعمـــا [٥]**
و نـــادى المنـــادي آخــرَ الليـــل باسمــهِ	**إذا أجحـــر الليـــلُ البخيـــلَ المـــذمّما[٦]**
لعمـــرك مـــا وارى الـــتراب فِعالـــهُ	**و لكنّـــــه وارى ثيابـــاً و أعظمـــاً[٧]**

و قال مُتـــّمِم بن نويرة يرثي مالكاً أخاه [٨] : [الطويل]

شـــديدٌعلـــى الأعـــداء ســـهلٌجنابـــهُ	**لـمن يرتجـي معروفـه غـير ذي دَخْـلٍ[٩]**

---

(١) عند الجمحي : و إن ضجرت، تستدر ، بالقوة إذا رفض الناس

(٢) في مروج الذهب ٣ / ٥٠ : لقد علقت بكم فتلقفوها == و لا ترموا بها الغرض البعيداً

(٣) المقطوعة في حماسة أبي تمام ص ٢٦١ ، و لم ينسبها لشاعر ، و نقل الفارسي ص ٤٢١ ، و المعري في شرحيهما ص ٥٥٨ ، اسم الشاعر : تميم بن بدر ، و قالا عنه : إسلامي .

(٤) في الحماسة : فلا يبعد الله الوليد ابن ادهما ، أي أن المرثي كان ذا صفات حميدة كثيرة .

(٥) كان نبيلاً يشكر المنعم عليه ، و يخفي إنعامه على الغير (٦) كريم حتى في أوقات الراحة و تخفي الرجال عن الضيوف .

(٧) و إن كان الوليد قد توارى جسداً فأثرا و فعالاً لا يزال موجوداً .

(٨) متمم سبق ص ٢٣ ، و الأبيات عند المبرد في الكامل ٢ / ٣٧٢ (٩) قوي على الأعداء ، لين هين للأصدقاء و غير غدار .

كـــريم النثـــا ، حلـــو الشـــمايل ماجـــدٌ صـبورٌ علـى الضـرّاء مشـتركُ الرحْـلِ [١]

حلـــيمٌ إذا القـــوم الكـــرام تنـــازعوا فحُلّتْ حِباهم و استخفّوا مـن الجهْـلِ [٢]

فلـــو أخـــذتْ منّـــي المنيـــةُ فَدْيَـــةً فــديتك منهـــا بالســـوام و بالأهْـــلِ [٣]

و كــل امــرئ في النــاس بعــد ابــن أمّــهِ كسـاقطةٍ إحـدى يديــه مــن الخبْــلِ [٤]

و بعــض الرجــال نخلــةٌ لا جنــى لهــا و لا ظــلَّ إلا أنْ تُعــدَّ مــن النخْــلِ [٥]

و قال آخر[٦] : [الطويل]

ذكـــرت أبـــا ليلـــى فبـــتُّ كـــأنّني بـــردّ الأمـــورِ الماضـــياتِ وكيـــلُ[٧]

لكـــلّ اجتمـــاعٍ مـــن خلـــيلين فرقـــةٌ و كـــلّ الـــذي دون الفـــراق قليـــلُ[٨]

و إن افتقـــادي واحـــداً بعـــد واحـــدٍ دليـــلٌ علـــى أن يـــدوم خليـــلُ[٩]

---

(١) في الكامل : كريم المحيا ضاحك عند ضيقه == أغر جميع الرأي مشترك الرحلِ ، و هي تفسير للبيت أعلاه ، و فيها صفات النبل و الشجاعة .

(٢) في الكامل : وقور إذا القوم الكرام تقاولوا = فحلت حباهم ، و استطيروا من الجهل ، رجل رزين عاقل لا يستخفه الجاهل .

(٣) لم يذكره المبرد ، أنني سأدفع فداء أخي ما يريده المفتدي .

(٤) في الكامل : و كل فتى في الناس بعد ابن أمه ،، كل رجل بعد فقد أخيه و عضيده كأنه خبل مقطوع اليد ، لا عقل و لا قوة .

(٥) لا خير فيه ، إلا أن يعود به أصله و نوعه ليفيد .

(٦) المقطوعة كاملة في البيان و التبيين : ٣ / ١١٩ ، و نقل المحقق : عن ابن الأنباري أنها لعلي حين وفاة فاطمة ، و عن ابن الأعرابي أنها لشقران السلامي . (٧) في البيان : ذكرت أبا أروى == برد أمور الماضيات ،،

(٨) في البيان : قبل الفراق ،، منقول في حماسة البحتري ص ٢٣٣

(٩) ذكره البحتري أيضاً ، و هذا استدلال منطقي ، و نتيجة استخرجها بالدليل القاطع .

و قال عمرو بن معد يكرب[١] : [الطويل]

ســـأبكيكَ بـــالبيض الرقـــاقِ و بالقنـــا فـإن بهـا مـا يـدركُ الطالـبُ الـوترا [٢]
و إنـــا لقـــومٌ مـــا تفـــيضُ دموعنـــا علـى هالـكٍ منـا و إن قـَصَمَ الظهـرا[٣]
و لســـنا كمـــن يبكـــي أخـــاه بعـــبرةٍ يعصّـرُها مـن جفـنِ عينيـه عصـراً[٤]
و لكنّـــي أشـــفي الفـــؤاد بغـــارةٍ و ألهـب في قطـري كتائبهـا جمـرا[٥]

و قال عطاء الشاعر يرثي يحيى بن زياد[٦] : [المنسرح]

قـــد قلـــتُ للمـــوت حـــين نازلـــهُ و المـــوتُ مِقْدامـــه ُعلـــى الـــبهْمِ[٧]
لـــو قـــد تـــدبّرتْ مـــا صـــنعتَ بـــه عضضـــتَ كفـــاً عليـــه مـــن نـــدمٍ[٨]
فاذهـــبْ بمـــن شـــئتَ إذ ذهبـــتَ بـــهِ مـــا بعـــد يحيـــى للـــرزء مـــن ألمٍ[٩]

---

(١) قال ابن أبي الدنيا ، الإشراف ص ١٤٣ عن أبي سعيد المديني ، و ذكر الأبيات دون الأخير . و ترجمة عمرو في الأغاني ١٤٠ و لم يخرج الأبيات ، مما يشير بأنها ليست له ، كذلك جامع ديونه لم يذكرها . فيما وردت الأبيات منسوبة لأبي الهيذام عامر بن عمارة ، في الورقة لابن الجراح ص ٢٤ ، و الأمالي ٢٥٤ رثاء أبي الهيذام لأخيه دون البيت الأخير . أما في معجم الشعراء ٣١١ فللفضل بن عبدالصمد . فيما نقلها كلها أبو الفرج في مقاتل الطالبيين ٢٦٨ و نسبها لإبراهيم بن عبدالله يرثي أخاه محمد النفس الزكية .

(٢) سأرثيك بالسيوف و الرماح لا بالكلام (٣) المقاتل : و إنا أناس لا تفيض دموعنا ،، و المعنى أننا أهل صبر و إن عز المصاب .

(٤) نبتعد عن إظهار الحزن بالدموع (٥) المقاتل : أشفي فؤادي == و ألهب في قطري كتائبها .. أي أشعل الحرب و أنتقم

(٦) عطاء مبهم ؟؟ و الأبيات في نشوار المحاضرة ٦ / ١٩٨ لمطيع ابن إياس ت ١٦٦ هـ يرثي يحيى بن زياد ت ١٦٠ هـ ، و تاريخ بغداد ١٤ / ١٠٧ ، كلها عن ثعلب . و في تاريخ دمشق ٤٨ / ٢٢٨ لجارية للفتح بن خاقان ، و من الواضح أنها تمثلت بالأبيات

(٧) البهم : الشجعان ، عند التنوخي في النشوار : أقول للموت حيت بادهه ،،

(٨) يجسد الموت برجل ندم على قتل المرثي ، في النشوار : سعيت به ، قرعت سناً (٩) ليس بعد المرثي ألم لفقد و لا حزن .

و قال آخر[١] :

ألا فــاعلمي يــا عــين إن لم تســاعدي	**بــدمعك حتــى تنــزفي كلــه منــكِ[٢]**
لأســتوهبنّ القلــبَ حزنــاً مبرِّحــاً	**عليــه فأســتغني بإســعادهِ عنــكِ[٣]**

و قال امرأة من خزاعة ترثي أباها[٤] : [الكامل]

قــد كنــت ذات حميّــةٍ مــا عشــتَ لــي	**أمشـي الـبراح و كنـت أنـت جنـاحي[٥]**
قــد كنــتَ لــي جــبلاً ألــوذُ بظلــهِ	**فتركــتني أمشــي بــأجردِ صــاحِ[٦]**
فــالآنَ أخشــعُ للــذليل و أتقــي	**منــه و أدفــع ظــالمي بــالراحِ[٧]**
و إذا دعــتْ قُمريّــةٌ شــجواً لهــا	**يومــاً علــى فــنن دعــوتُ صــباحي[٨]**

---

(١) هذا مما انفرد به ابن الأعرابي . (٢ و ٣) يهدد عينه، و يطلبها أن تسعفه بالدمع الكثير ، و إلا فسوف يكتفي بحزن القلب .

(٤) نسبت هذه الأبيات لفاطمة بن الأحجم الخزاعية في حماسة أبي تمام ص ٢٥٧ ، بستة أبيات ، مطلعها :

يــا عــين جــودي عنــد كــل صــباحي	جــودي بأربعــةٍ علــى الجــرّاحِ
و أغــض مــن بصــري و أعلــم أنــني	قــد بــان حــد فوارســي و رمــاحي

و عند أبي عبيد البكري في التنبيه رقم ٧٨ : خمسة أبيات ، و في نشوة الطرب لابن سعيد المغربي ت ٦٨٥ هـ ، ص ١٩٨ منسوبة لفاطمة بنت الأحجم الخزرجية . كما نسبت لليلى بنت يزيد ترثي ابنها قيس ، قاله السكري (التنبيه للبكري رقم ٧٨) . و قال الأخفش : إنها لامرأة من كندة ترثي زوجها الجراح ، ، و مطلعها : يا عين جودي ... الخ (السابق) . أقول : ورود اسم المرثي (الجراح) في البيت الأول يرجح ما قاله الأخفش . و انظر الحماسة البصرية ٢ / ٦٧٠

(٥) كنت لا أخشى أحداً بوجودك (٦) أصبحت مكشوفة للأعادي و للظروف الزمنية تصيبني بسهولة .

(٧) الآن أصبحن أداهن و أحاذر الأعداء ردي عليهم رد الخائف منهم .

(٨) في البصرية : فإذا دعت قمرية شجناً لها == دعوت صباحي : أي ندبت موتك فقلت : واصباحاه .

و قال جواب السلمي يرثي أخاه[١] : [الكامل]

يـــا صـــاحبيَّ رويـــداً مـــن ملامكمـــا لا تعـــذلاني في البكـــا ، و ذرانـــي [٢]

هـــذا البكـــا قـــد كنـــت أحســـبُ أنّـــه يســـلي ، فمـــا أجـــد البكـــا أســـلاني [٣]

و لـــئن بكيـــتُ لأبكـــينّ علـــى فتـــى لـــو مـــتّ قبـــل وفاتـــه لبكـــاني [٤]

إنـــي – و جَـــدّك – مـــا علـــيّ تميمـــةٌ مـــن ميـــتتي و تقلّـــبِ الأزمـــانِ [٥]

كيـــفَ الســـلوّ و مـــا أغمّـــض ســـاعةً إلا حلمـــــتُ بأنـــــه يلقـــــاني [٦]

يـــا عمـــرو إنْ تـــك قـــد رُديـــت فإنـــه يـــردى – و جـــدّك – أصـــلحُ الفتيـــانِ [٧]

هـــل كـــان عنـــد بـــني المقـــرّض أنمـــا قتـــل الرجـــالِ تخـــادشُ الصـــبيانِ [٨]

---

(١) هذه المقطوعة الثانية لجواب السلمي ، و لم أعثر على ترجمة له ، فهي مما انفرد به ابن الأعرابي .

(٢) في هامش المخطوط : هذا البيت كذا وجد ، خطاب الاثنين على عادة العرب ، اتركا العذل فلا ينفع .

(٣) و رغم هذا البكاء ، فلا أجده ينفعني و لا يسليني .

(٤) على أن هذا البكاء وفاء لرجل لو مت قبله لبكاني بكثرة .

(٥) و أنا بنفسي ليس على تميمة تحفظني من حوادث الزمان و الموت . و جدك : أقسم .

(٦) لا يمكنني النسيان حتى في النوم أقابل المرثي .

(٧) يصرح هنا باسم أخيه عمرو ، و أنه لا عيب في وفاته لأن الموت يصيب خير الفتيان .

(٨) بنو المقرض لعله قاتل أخي الشاعر ، و أن هذا الموت لا يهم الشاعر و لا قومه فهم شجعان .

و قال أعرابي يرثي عنزاً له[١] : [الرجز]

أصـــبحَ خُـــلانِ الصـــفاء ودّعـــوا　　　كحلـــةَ كانـــت مـــنهم و برْقـــعُ[٢]

عليـــك يـــا كحـــلُ الســـلامُ أجمـــع　　　قـــد كـــان يـــأتيني حـــلابُ مـــترعُ[٣]

منـــكِ فـــأروي جيرتـــي و أشـــبعُ　　　خـــيرُ الأخـــلاء خليـــلٌ ينفـــعُ[٤]

و قال آخر يرثي حماراً له [٥] : [الرجز]

إن الشـــــــقيَّ مـــــــن أمـــــــاتّ عـــــــيره[٦]

لم يجـــــــد المـــــــوت حمـــــــاراً غـــــــيره[٧]

---

(١) هذا مما انفرد به الأعرابي هنا ، و لم أقف على اسم الأعرابي و لا مقطوعته .

(٢) أصدقاؤه ودعوا عنزته بعد وفاته كحلة ، و أيضاً : برقع .

(٣) عليك السلام لأنك كنت تعطينني الحليب الكثير .

(٤) و أنت تستحقين الرثاء لأنك نافعة .

(٥) انفرد به ابن الأعرابي هنا .

(٦) تشاءم الشاعر بوفاة حماره .

(٧) حماراً غير حمار الشاعر .

و من شعر مرداس بن عبد منية المري من مرة بن عبيد السعدي ، قال و بعض الناس يرويها لعبدة بن الطبيب [١] : [الطويل]

عليـــك ســـلام الله قـــيس بـــن عاصـــمٍ   و رحمتـــه مـــا شـــاء أن يترحمـــا [٢]

تم الكتاب

---

(١) مرداس بن عبد منية غير معروف ، أما عبدة بن الطيب فشاعر جاهلي من عبشمس من زيد مناة بن تميم ، الشعر و الشعراء ص ٥٢٥ .

(٢) البيت نقله ابن قتيبة في الشعر و الشعراء ص ٥٢٦ ، و بعد :

تحيـــــة مـــــن ألبســـــته منـــــك نعمـــــةً   إذا زار عـــــن شـــــحط بـــــلادك ســـــلّما

فلـــم يـــك قـــيس هلكـــه هلـــك واحـــدٍ   و لكنـــــه بنيـــــان قـــــومٍ تهـــــدّما

و المقطوعة لعبدة في حماسة أبي تمام ص ٢٢٤ ، و انظر شرحها للتبريزي ص ٥١٦ ، و المرثي هو قيس بن عاصم جاهلي من حكماء العرب كان ممن حرم الخمر على نفسه ، انظر عنه : الاشتقاق لابن دريد ص ٢٥١ ، و شرح الفارسي لحماسة أبي تمام ص ٣٧١

و لعبدة بن الطبيب ديوان جمعه الدكتور يحيى الجبوري ، و فيه الأبيات ص ٨٧ ، و قد خرجها من مظانها .

الفهارس

- فهرس الشعراء و المرثيين
- فهرس المواضع و البلدان
- فهرس القصائد
- فهرس ما انفرد به ابن الأعرابي
- فهرس المصادر و المراجع
- فهرس الموضوعات

[فهرس الشعراء و المرثيين]

٢٦	سليمان بن قتة	الحسن بن علي	٦٢
٢٧	سليم بن ربعي	أخوه : مضرس بن ربعي	٢٩
٢٨	سويد العكلي	؟	٢٧
٢٩	شبل بن معبد العجلي	؟	٥٣
٣٠	أبو الشغب العبسي	ابنه شغب	٢٠
٣١	شقران السلامي	؟	٦٥
٣٢	صفية الباهلية	أختها	٢٣
٣٣	الضحاك العقيلي	؟	٥٣
٣٤	عامر بن عمارة ، أبو الهيذام	؟	٦٦
٣٥	عبدالله بن أيوب	منصور بن زياد	٥٤
٣٦	عبدالله بن همام السلولي	يزيد بن معاوية	٦٢
٣٧	عبدة بن الطبيب	قيس بن عاصم	٧٠
٣٨	العتابي	؟	٣١
٣٩	عرفطة بن الطماح الأسدي	؟	٢١
٤٠	أبو عطاء السندي	ابن هبيرة	٢٦
٤١	عقيل بن علفة	ابنه جثامة	٢١
٤٢	علي بن أبي طالب	فاطمة رضي الله عنها فاطمة رضي الله عنها	٥٠ ٦٥
٤٣	عمروا بن معديكرب	؟	٦٦
٤٤	عمرو بن يزيد	أخوه الحارث بن يزيد	٢٥
٤٥	فاطمة بنت الاحجم	أبوها	٦٧
٤٦	الفرزدق	وكيع بن أبي سواد أخوه ، غالب	٣٢ ٤٥
٤٧	القلاخ	قبيصة الضبي	٦١
٤٨	قيس بن الصداع	أخوه ، جارية بن الصداع	٤١
٤٩	كعب بن زهير	؟	٣٩
٥٠	ليلى بنت يزيد	ابنها قيس	٦٧
٥١	المتلمس الضبعي	نفسه ؟	٥٥
٥٢	متمم بن نويرة	أخوه مالك	٣٨

[فهرس المواضع و البلدان]

[فهرس القصائد]

٢٧	كنا كغصنين	الشجر	صفية الباهلية	٢٣
٢٨	و ما ظلمت نفس ..	عامر	؟	٢٤
٢٩	صلى المليك	المور	حارثة بن بدر	٣٠
٣٠	مضت على عهده	الأمور	العتابي	٣١
٣١	إن الذي لاقى	أبو بكر	الفرزدق	٣٢
٣٢	ألا فاقصري من دمع	المفاخر	محمد بن بشير	٣٥
٣٣	يا عين جودي	مدخر	جرير	٣٦
٣٤	أقول لنفسي	الصبر	الأبيرد	٣٩
٣٥	أخارج لا أنساك	ذاكره	هزيم اليربوعي	٤٧
٣٦	آب الغزي	القبر	خالد بن بحل	٤٨
٣٧	لهفي عليك	مجير	عبدالله بن أيوب	٥٤
٣٨	خليلي إما مت	الدهر	المتلمس	٥٥
٣٩	و سائلة عن توبة	الدهر	توبة بن المضرس	٥٥
٤٠	أنعي قبيصة	العواوير	القلاح	٦١
٤١	سأبكيك بالبيض	الوترا	عمرو بن معديكرب	٦٦
٤٢	إن الشقي	عيره	؟	٦٩
٤٣	صلى على يحيى	مطاع	أبو السفاح	٥٦
٤٤	أصبح خلان الصفاء	برقع	؟	٦٩
٤٥	زرئنا أبا عمرو	وقع	محمد بن عبدالله	٢٢
٤٦	تصدع قلبي ..	لمصرعي	أبو ندبة	٢٤
٤٧	لعمرك إن اللوم	يخضعا	جواب السلمي	٢٨
٤٨	ألا نوه الداعي	أروعا	يحيى بن زياد	٣٧
٤٩	لعمرك إني	لمفجع	البراء بن ربعي	٤٦
٥٠	متى أنت ناس	تطرفُ	حصين بن عبيد	٢٦
٥١	و قالوا أتبكي	الدكادك	متمم بن نويرة	٣٨
٥٢	ماذا إخال	باكي	؟	٥٠
٥٣	ألا فاعلمي يا عين	منكِ	؟	٦٧
٥٤	شديد على الأعداء	دخل	متمم بن نويرة	٦٤
٥٥	و لا تبعد أبا هند	البخيل	نصيب	٢١

٥٦	تطاول ليلي ...	طويل	؟	١٩
٥٧	لتقض المنايا	ابن عقيل	عقيل بن بن علفة	٢١
٥٨	كأن لم يكن	عقيل	؟	٤١
٥٩	أفي كل يوم	خليل	علي بن أبي طالب ؟	٢٢
٦٠	ألا أيها الموت	خليل	علي بن أبي طالب	٥٠
٦١	ذكرت أبا ليلى	وكيل	؟	٦٥
٦٢	أرى الأثل من ..	غوائله	زينب بنت الطثرية	٤٢
٦٣	لقد كان عند الله	فاعله	مطر بن جبير	٤٩
٦٤	يذكرني عمرا	مائل	؟	٥١
٦٥	لعمرك ما خشيت	فالسلي	؟	٣٩
٦٦	فلو أن أيام ..	تخرما	سويد العكلي	٢٧
٦٧	عليك سلام الله	يترحما	مرداس	٧٠
٦٨	تمر بأهل الدوم	تتكلما	؟	٢٥
٦٩	هوت أمهم	تصرما	أم الصريح	٥١
٧٠	يا عين جودي	هلقام	البعيث	٣١
٧١	إذا ما امرئ أثنى	علهما	تميم بن بدر	٦٥
٧٢	قد قلت للموت	البهم	عطاء	٦٦
٧٣	كأني يوم ...	أجمعينا	؟	٢٢
٧٤	يا شيبة الحمد	شجن	نصيب الأصغر	٤٧
٧٥	يا كذب الله من	ثمن	؟؟	٦٢
٧٦	روعت بالبين	خلاني	مؤرج السدوسي	٥٢
٧٧	يا صاحبي رويدا	ذراني	جواب السلمي	٦٨
٧٨	أعمار ما ..	التنائيا	؟	٢٣

[فهرس ما انفرد به ابن الأعرابي]

[فهرس المصادر و المراجع]

- الآمدي ، أبو القاسم الحسن بن بشر ، المؤتلف و المختلف في أسماء الشعراء و كناهم و ألقابهم و بعض أشعارهم ، تحقيق : سالم الكرنكوري ، مكتبة القدس ط ١
- الأصفهاني ، أبو الفرج :
- الأغاني ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ط٥ / ١٤٣٤ هـ
- مقاتل الطالبيين ، تحقيق : أحمد السيد صقر ، منشورات الشريف الرضي
- البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل ، التاريخ الكبير ، تحقيق : محمد عبدالمعين خان
- البحتري ، أبو عبادة ، الحماسة ، تحقيق : كمال مصطفى ، المكتبة التجارية ط ١ القاهرة ١٩٢٩ م
- البراقي ، أحمد النجفي ، تاريخ الكوفة ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، دار الأضواء ، بيروت ، ط ٤ / ١٤٠٧ هـ
- البغدادي ، عبدالقادر بن عمر ، خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي ، الطبعة الرابعة ١٤١٨ هـ
- البكري ، أبو عبيد ، التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ، تحقيق : صلاح فتحي ، المكتبة العصرية
- البلاذري أحمد بن يحيى ، أنساب الأشراف ، تحقيق : عبدالعزيز الدوري و عصام عقلة ، مؤسسة الريان ، بيروت ١٤٣٠ هـ
- التبريزي ، الخطيب أبو زكريا الشيباني ، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط ١ / ١٤٢١ هـ
- ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة ، دار الكتب العلمية ، ط ١ بيروت ١٤١٣ هـ
- أبو تمام ، حبيب الطائي :
- ديوان الحماسة ، تحقيق : عبدالمنعم أحمد صالح ، دار الرشيد ، بغداد
- الوحشيات ، الحماسة الصغرى ، تحقيق : عبدالعزيز الميمني ، دار المعارف القاهرة ، ط ٣
- التنوخي ، أبو علي المحسن بن علي ، نشوار المحاضرة و أخبار المذاكرة ، تحقيق : عبود الشابحي ، دار صادر ط ٢ بيروت ١٩٩٥ م
- الجاحظ :
- البيان و التبيين ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة

- الحيوان ، تحقيق إيمان الشيخ و غريد الشيخ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ٢٠١٢ م
- ابن الجراح ، أبو عبدالله محمد بن داوود ، ط ٣ ، تحقيق : عبدالوهاب عزام ، دار المعارف ط ٣
- الجوهري ، إسماعيل بن حماد ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين ، ط ١ القاهرة ١٣٧٦ هـ
- حاتم الضامن ، عشرة شعراء مقلون ، ١٤١١ هـ ، جامعة بغداد
- ابن حبيب البغدادي ، كنى الشعراء و من غلبت كنيته على اسمه ، ضمن نوادر المخطوطات المجلد الثاني المجموعة السادسة ، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار الجيل ط ١ بيروت ١٤١١ هـ
- ابن حجر العسقلاني :
- الإصابة في تمييز الصحابة ، عناية : صدقي جميل ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ
- لسان الميزان ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ / ١٤١٨ هـ
- الحلبي أبو الطيب ، مراتب اللغويين ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، طبعة مكتبة نهضة مصر
- الخالديان : أبو بكر محمد ، و أبو عثمان سعيد ، الأشباه و النظائر من أشعار المتقدمين و الجاهلية و المخضرمين ، تحقيق : السيد محمد يوسف ، القاهرة لجنة التأليف و الترجمة
- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، دار الكتب العلمية
- ابن خلكان ، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر
- ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن ، الاشتقاق ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي ط ٣
- ابن أبي الدنيا ، عبدالله بن محمد ، الإشراف في منازل الأشراف ، تحقيق : نجم عبدالرحمن ، مكتبة الرشد ط ١ الرياض ١٤١١ هـ
- ديوان جرير بشرح ابن حبيب ، تحقيق : نعمان محمد ، دار المعارف ، ط ٣ / القاهرة
- ديوان الفرزدق ، شرح إيليا حاوي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ط ١ / ١٩٨٣ م
- ديوان كعب بن زهير ، تحقيق : على فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٧ هـ
- ديوان علي بن أبي طالب ، جمعه محمد البيهقي الكيدري ت ٥٦٧ هـ ، حققه : كامل الجبوري ، دار المحجة البيضاء ، ط ١ بيروت ١٤١٩ هـ
- ديوان المتلمس الضبعي ، تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية
- رايت ، وليم ، جزرة الحاطب و تحفة الحاطب ، ليدن ١٨٥٩ م
- الزبير بن بكار ، أخبار الموفقيات ، تحقيق : سامي العاني ، عالم الكتب ط ٢ ، بيروت ١٤١٦ هـ

- الزركلي خير الدين ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٤
- سبط ابن الجوزي ، يوسف بن قرعلي ، تذكرة الخواص من الأمة بخصائص الأمة ، تحقيق : حسين تقي زاده ، المجمع العالمي لأهل البيت ، بيروت ط ٢ / ١٤٣٣ هـ
- سزكين ، فؤاد ، تاريخ التراث العربي ، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود ، ١٤١١ هـ
- ابن سعيد الأندلسي ، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، تحقيق : نصرت عبد الرحمن ، مكتبة الأقصى
- ابن سلام الجمحي :
- الشعر و الشعراء ، حققه : عمرو الطباع ، دار الأرقم ، بيروت ط ١ / ١٤١٨ هـ
- طبقات فحول الشعراء ، محمود محمد شاكر ، دار المعارف
- ابن الشجري ، هبة الله العلوي ، الحماسة ، تحقيق : عبدالمعين الملوحي و أسماء الحمصي ، دمشق ١٩٧٠ م
- شعر عبدة بن الطبيب ، جمعه الدكتور يحيى الجبوري ، دار التربية ١٣٩١ هـ
- صدر الدين ، علي بن الحسن البصري ، الحماسة البصرية ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ
- الضبي ، المفضل بن محمد بن يعلى ، المفضليات ، تحقيق : أحمد شاكر و عبدالسلام هارون ، دار المعارف ط ١٠ ، القاهرة ١٩٩٤ م
- الطبري محمد بن جرير ، تاريخ الأمم ، تحقيق : محمد إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ط ٦
- ابن عبدربه الأندلسي ، العقد الفريد ، تحقيق : مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت
- عبدالرحمن بدوي ، موسوعة المستشرقين ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٣ / ١٩٩٣ م
- عبدالعزيز الميمني ، بحوث و تعليقات ، جمع : محمد عزير ، دار الغرب الإسلامي ط١ ، ١٩٩٥ م
- ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن ، تاريخ دمشق ، تحقيق العمروي ، دار الفكر ، بيروت ١٤٣٥ هـ
- العطوي ، مسعد بن عيد ، العتابي حياته و شعره ، نشرة الكترونية على موقع الألوكة
- العلاونة ، أحمد ، ذيل الأعلام ، دار المنارة و دار ابن حزم ، ط ١ ، ١٤٣٩ هـ
- الفارسي ، أبو القاسم زيد بن علي ، شرح كتاب الحماسة ، تحقيق : محمد عثمان علي ، دار الأوزاعي ط ١ ، بيروت
- فروخ ، عمر ، تاريخ الأدب العربي ، الطبعة الرابعة
- فواز ، زينب ، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، المطبعة الأميرية الكبري ط ١ القاهرة ١٣١٢ هـ

- القالي ، أبو علي :
- الأمالي ، تحقيق : صلاح فتحي ، المكتبة العصرية ، بيروت ٢٠١٠ م
- ذيل الأمالي ، تحقيق : صلاح فتحي ، المكتبة العصرية بيروت ٢٠١٠م
- ابن قتيبة الدينوري :
- المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة ، دار المعارف ط ٤ ، مصر
- عيون الأخبار ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٣٥ هـ
- القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، إنباه الرواة بأنباه الرواة ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، دار الفكر ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ
- الكتبي محمد بن شاكر ، فوات الوفيات و الذيل عليه ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت
- ابن ماكولا ، الأمير الحافظ ، الإكمال في رفع الارتياب عن الأسماء و الكنى و الأنساب ، دار الكتاب الإسلامي
- المبرد ، محمد بن يزيد :
- الكامل في اللغة و الأدب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ / ١٤٠٧ هـ
- التعازي و المراثي ، تحقيق : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ط ١ ، بيروت ١٤١٧ هـ
- المدائني ، أبو الحسن علي بن محمد ، التعازي ، تحقيق : ابتسام الصفار ، مطبعة النعمان ، النجف
- المرزباني محمد بن عمران ، معجم الشعراء ، تحقيق : سالم الكرنوكي ، مكتبة القدس ، ط١
- المرزوقي ، أبو علي أحمد بن محمد ، شرح ديوان الحماسة ، ت : أحمد أمين و عبدالسلام هارون ، دار الجيل ، ط ١ ، بيروت ١٤١١ هـ
- المرصفي ، سيد بن علي ، رغبة الآمل من كتاب الكامل ،مطبعة النهضة ، الطبعة ١ ، ١٣٤٦ هـ
- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين مروج الذهب و معادن الجوهر ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الفكر ط ٥ ، بيروت ١٣٩٣ هـ
- المعري ، أبو العلاء ، شرح حماسة أبي تمام ، تحقيق : حسين محمد نقشة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٤١١ هـ
- ابن منظور ، لسان العرب
- ابن منقذ ، أسامة ، المنازل و الديار ، تحقيق : مصطفى حجازي ، دار سعاد الصباح ، ط ٢ ، القاهرة ١٤١٢ هـ .

- ابن النديم ، الفهرست ، دار المعرفة ، بيروت
- الوزير المغربي الحسين بن علي بن الحسين ، الإيناس في علم الأنساب ، أعده : حمد الجاسر ، دار اليمامة ، الرياض ، ط ١ / ١٤٠٠ هـ
- لويس شيخو :
- رياض الأدب في مراثي شواعر العرب ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ١٨٩٧ م
- مجاني الأدب في حدائق العرب ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، ط ٢٣ / ١٩١٢ م
- ابن النديم ، الفهرست ، دار المعرفة ، بيروت
- ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تحقيق إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ط ١ ، ١٩٩٣ م
- يموت ، بشير ، شاعرات العرب في الجاهلية و الإسلام ، المكتبة الأهلية ، ط ١ ، بيروت ١٣٥٣ هـ
- مجلة العرب

[فهرس المحتويات]